



الجمهورية اليمنية
وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

تاريخ

الحضارة العربية الإسلامية

للسف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي

الجزء الثاني



حقوق الطبع محفوظة لوزارة التربية والتعليم

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م



www.e-learning-moe.edu.ye



الجمهورية الفلسطينية

وزارة التربية والتعليم
قطاع المناهج والتوجيه
الإدارة العامة للمناهج

تاريخ

الحضارة العربية الإسلامية

للفصل الثامن من مرحلة التعليم الأساسي

الجزء الثاني

تأليف

د. عبد المجيد غالب المخلافي

أ.د. عبد الرزاق الأشول / أ. محمد سعيد ثابت
أ. عبد الباقي الحكيمي / أ. مطهر سيف عبدالله
أ. أحمد محمد السدي / أ. إنصاف محمد عبدالله

الإخراج الفني

التصوير الفوتوغرافي: عبد الجبار محسن مسعود
الرسوم والخرائط: محمد حسين الذماري
الصف والتصميم: أشرف أحمد الجرهموزي
أحمد محمد علي العوامي

أشرف على التصميم: حامد عبدالعالم الشيباني

٢٠١٧م - ١٤٣٨هـ



النشيد الوطني

رددي أيتها الدنيا نشيدي رديبه وأعيدي وأعيدي
واذكري في فرحتي كل شهيد وامنحيه خُلاًلاً مِنْ ضَوْءِ عَيْدِي

رددي أيتها الدنيا نشيدي
رددي أيتها الدنيا نشيدي

وحدتي.. وحدتي.. يا نشيداً رافعاً يملأ نفسي أنت عهدٌ عالقٌ في كل ذمّة
واليتي.. واليتي.. يا نسباً جكته من كل شمس أخلدي خافقته في كل قنطرة
أمّتي.. أمّتي.. إمنحيني البأس يا مصدر بأسٍ واخبريني لك يا أكرم أمّة

عشت إيماني وحبّي أمميّا
ومسيّري فوق دربي عربيّا
وسيبقى نبض قلبي يمنيّا
لن ترى الدنيا على أرضي وصيّا

المصدر: قانون رقم (٣٦) لسنة ٢٠٠٦م بشأن السلام الجمهوري ونشيد الدولة الوطني للجمهورية اليمنية

أعضاء اللجنة العليا للمناهج

أ. د. عبدالرزاق يحيى الأشول.

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| أ/ علي حسين الحيمي. | د. عبدالله عبده الحامدي. |
| د/ أحمد علي المعمري. | د/ صالح ناصر الصوفي. |
| أ.د/ صالح عوض عزم. | أ.د/ محمد عبدالله الصوفي. |
| د/ إبراهيم محمد الحوثي. | أ/ عبدالكريم محمد الجنداري. |
| د/ شكيب محمد باجرش. | د/ عبدالله علي أبو حورية. |
| أ.د/ داوود عبدالملك الحدابي. | د/ عبدالله لمس. |
| أ/ محمد هادي طواف. | أ/ منصور علي مقبل. |
| أ.د/ أنيس أحمد عبدالله طائع. | أ/ أحمد عبدالله أحمد. |
| أ/ محمد عبدالله زيارة. | أ.د/ محمد سرحان سعيد المخلافي. |
| أ/ عبدالله علي إسماعيل. | أ.د/ محمد حاتم المخلافي. |
| د/ عبدالله سلطان الصلاحي. | |

قررت اللجنة العليا للمناهج طباعة هذا الكتاب .

في إطار تنفيذ التوجهات الرامية للاهتمام بنوعية التعليم وتحسين مخرجاته تلبية للاحتياجات ووفقاً للمتطلبات الوطنية.

فقد حرصت وزارة التربية والتعليم في إطار توجهاتها الإستراتيجية لتطوير التعليم الأساسي والثانوي على إعطاء أولوية استثنائية لتطوير المناهج الدراسية، كونها جوهر العملية التعليمية وعملية ديناميكية تتسم بالتجديد والتغيير المستمرين لاستيعاب التطورات المتسارعة التي تسود عالم اليوم في جميع المجالات.

ومن هذا المنطلق يأتي إصدار هذا الكتاب في طبعته المعدلة ضمن سلسلة الكتب الدراسية التي تم تعديلها وتنقيحها في عدد من صفوف المرحلتين الأساسية والثانوية لتحسين وتجويد الكتاب المدرسي شكلاً ومضموناً، لتحقيق الأهداف المرجوة منه، اعتماداً على العديد من المصادر أهمها: الملاحظات الميدانية، والمراجعات المكتبية لتلافي أوجه القصور، وتحديث المعلومات وبما يتناسب مع قدرات المتعلم ومستواه العمري، وتحقيق الترابط بين المواد الدراسية المقررة، فضلاً عن إعادة تصميم الكتاب فنياً وجعله عنصراً مشوقاً وجذاباً للمتعلم وخصوصاً تلاميذ الصفوف الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

ويعد هذا الإنجاز خطوة أولى ضمن مشروعنا التطويري المستمر للمناهج الدراسية ستتبعها خطوات أكثر شمولية في الأعوام القادمة، وقد تم تنفيذ ذلك بفضل الجهود الكبيرة التي بذلها مجموعة من ذوي الخبرة والاختصاص في وزارة التربية والتعليم والجامعات من الذين أنضجتهم التجربة وصقلهم الميدان برعاية كاملة من قيادة الوزارة والجهات المختصة فيها.

ونؤكد أن وزارة التربية والتعليم لن تتوانى عن السير بخطى حثيثة ومدروسة لتحقيق أهدافها الرامية إلى توير الجيل وتسليحه بالعلم وبناء شخصيته المتزنة والمتكاملة القادرة على الإسهام الفاعل في بناء الوطن اليمني الحديث والتعامل الإيجابي مع كافة التطورات العصرية المتسارعة والمتغيرات المحلية والإقليمية والدولية.

وزير التربية والتعليم

رئيس اللجنة العليا للمناهج

تاريخ الحضارة العربية الإسلامية تاريخ مليء بالأمجاد والمفاخر والكنوز والذخائر والمكاسب والحسائر والقصص الشيقة والمواقف المثيرة والأسرار الدفينة والعبر المفيدة والدروس الناصعة التي تهّم أجيال الحاضر وقادة المستقبل في الوطن العربي على وجه العموم ، وفي اليمن على وجه الخصوص . فقد كانت اليمن طوال التاريخ الإسلامي قاعدة الإمداد العسكري ومخزن التزويد البشري لنشر الإسلام عقيدة وحضارة وثقافة ومدنية في آسيا وأفريقيا وأوروبا .

حيث أسهم اليمنيون - مع غيرهم من العرب - اسهاماتهم الكبرى في الفتوحات وإقامة الدول وتنصيب الخلفاء وبناء المدن والأمصار وإنشاء بيوت الحكمة والجامعات وإبداع الكتب والمؤلفات ، وكان منهم جيوش مقاتلة وقادة فتوحات ورجال دولة وقضاة وعلماء وأطباء وشعراء وأدباء ونحويون وتجار وبحارة ودعاة ، ولا زالت آثارهم شاهدة على أدوارهم في مختلف بقاع العالم حتى اليوم . ولم يقتصر دورهم فقط على الخارج ، بل قام من تبقى منهم في اليمن بإنشاء مراكز زاهرة للحضارة العربية الإسلامية في اليمن، مثل : صنعاء، وصعدة، وذمار، والبيضاء، وتعز، وجبله، وزبيد، وعدن، وتريم، وغيرها . ونبغ منهم في الداخل علماء أصبحت لهم مدارسهم وأربطتهم وهجرهم العلمية ومؤلفاتهم في الفكر والمعرفة وذاع صيتهم وبلغت شهرتهم أفاق العالم الإسلامي الذي أصبح يمتد - فيما بعد - من حدود الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً ومن سمرقند في وسط آسيا شمالاً إلى الصحراء الأفريقية جنوباً . وقد استمر ازدهار الحضارة العربية الإسلامية وقيادتها للعالم قروناً عديدة حتى نخر فيها الانقسام من الداخل وهجم عليها المغول والصليبيون من الخارج، فبدأ نجمها في الأفول بعد أن مهدت بإنجازاتها العظيمة للنهضة الأوروبية وقيام الحضارة الغربية الحديثة .

ونظراً لأهمية تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، وحاجة الجيل الجديد لكتاب مدرسي جديد حولها ، فقد كان تأليف هذا الكتاب من جزءين لفصلين دراسيين متتاليين لطلبة الصف الثامن . وقد بذلنا أقصى جهودنا أثناء

التأليف لاعتماد وتطبيق الأسس التالية :

- ١ - استهداء العقيدة الإسلامية والفلسفة التنموية والفلسفة التربوية والسياسة التعليمية لليمن .
 - ٢ - استرشاد وثيقة المنطلقات العامة للتربية والتعليم ووثيقة منهاج التاريخ ودليل كتابة النصوص التاريخية لأغراض تعليمية .
 - ٣ - تجسيد الأهداف العامة للمرحلة والأهداف الخاصة بالصف والمادة .
 - ٤ - توفير الاتساق المنطقي والتسلسل المعرفي في الكتاب أجزاءً ووحدات ودروساً وأهدافاً ومحتويات وأساليب وأنشطة وتقويمات .
 - ٥ - استهداف تحقيق التكامل والتفاعل بين المعلم والمتعلم والمدرسة والأسرة والبيئة في تنفيذ عمليات التعليم والتعلم لهذا الكتاب .
 - ٦ - إرفاق الكتاب بدليل للمعلم يساعده على استنطاق مضامينه واستخراج كل الخبرات الحية الممكنة منه ، ويمكنه من تدريسه على نحو أفضل .
- وقد حرصنا عند تأليفنا لهذا الكتاب المطور بجزيئه ، على إعطاء الطلبة معارف ومعلومات وحقائق وأفكاراً ومفاهيم ومصطلحات أساسية ومبسطة عن الحضارة العربية الإسلامية ، بالاعتماد على أوثق المراجع والمصادر والنصوص التاريخية ، واستخدام أنسب الصور والأشكال والرسوم والألوان المكتملة للمحتوى ، ومراعاة سهولة أسلوب الصياغة ووضوح محتوى العبارة وصدق المعلومة التاريخية ، وما يتناسب مع قدرات طلابنا وطالباتنا ومستوياتهم المعرفية وخبراتهم المهارية وخصائص مرحلتهم الدراسية كما توصفها حقائق العلوم النفسية والتربوية .
- والله نسأل أن ينال جهدنا هذا عناية الأبناء واهتمام الأباء وحماس المعلمين وحرص الموجهين والمفتشين ورضا علمائنا واستحسان أولياء أمورنا، الذين نرجو لهم ولنا جميعاً من الله التوفيق والسداد في خدمة أجيالنا وشعبنا وأمتنا حاضراً ومستقبلاً

والله ولي الهداية والتوفيق

المؤلفون

المحتويات

الصفحة	الموضوع	الوحدة/الدرس
٧	الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الحضارة العربية الإسلامية	الوحدة الرابعة
٨	الحياة الاقتصادية في الحضارة الإسلامية	الدرس الأول
١٦	الحياة الاجتماعية في الحضارة الإسلامية	الدرس الثاني
٢١	أسس بناء المجتمع في الحضارة الإسلامية	الدرس الثالث
٢٦	المكانة الاجتماعية للأسرة والمرأة في الحضارة الإسلامية	الدرس الرابع
٣٣	العلوم والفنون في الحضارة العربية الإسلامية	الوحدة الخامسة
٣٤	العلوم الدينية واللغوية في الحضارة الإسلامية	الدرس الأول
٤٣	العلوم الاجتماعية في الحضارة الإسلامية	الدرس الثاني
٥٣	العلوم الطبيعية والطبية في الحضارة الإسلامية	الدرس الثالث
٦٣	العمارة والفنون في الحضارة الإسلامية	الدرس الرابع
٧٢	الغزو الخارجي والحضارة العربية الإسلامية	الوحدة السادسة
٧٣	أسباب الغزو الخارجي للحضارة الإسلامية	الدرس الأول
٧٧	الحروب الصليبية والحضارة الإسلامية	الدرس الثاني
٨٧	الغزو المغولي والحضارة الإسلامية	الدرس الثالث

الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الحضارة العربية الإسلامية

الوحدة الرابعة

الأهداف

- نتوقع منك بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن :
- ١ - تعرّف المفاهيم والمصطلحات التالية :
الأخوة - المساواة - الحرية - التسامح - التعاون - العدل - التعايش .
 - ٢ - تعدد بعض الصناعات والسلع التجارية والمحاصيل الزراعية في الحضارة العربية الإسلامية .
 - ٣ - تدلّل - بذكر المظاهر والأسباب - على اهتمام الحضارة العربية الإسلامية بالزراعة والتجارة وازدهارهما فيها .
 - ٤ - تقارن بين أسس بناء المجتمع في الحضارة العربية الإسلامية، وأسس بناء المجتمع في الحضارة المعاصرة .
 - ٥ - تبرهن - بذكر الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة - على دور الحضارة العربية الإسلامية في :
أ - احترام أهل الذمة ، ب - تحرير الرق ، ج - تحريم وأد البنات .
 - ٦ - تقدّر المكانة الاجتماعية المرموقة للأسرة والمرأة في الحضارة العربية الإسلامية .

الدروس

- الدرس الأول : الحياة الاقتصادية في الحضارة الإسلامية .
الدرس الثاني : الحياة الاجتماعية في الحضارة الإسلامية .
الدرس الثالث : أسس بناء المجتمع في الحضارة الإسلامية .
الدرس الرابع : المكانة الاجتماعية للأسرة والمرأة في الحضارة الإسلامية .

الدرس الأول الحياة الاقتصادية في الحضارة الإسلامية

تميزت الحياة الاقتصادية في الحضارة العربية الإسلامية بازدهار الأنشطة الاقتصادية الزراعية والصناعية والتجارية والحرفية.

أولاً: الزراعة

- ١ - أسباب ازدهار الزراعة : ازدهرت الزراعة وتربية الحيوان في الحضارة الإسلامية لأسباب عديدة أهمها:
 - أ - اتساع أراضي الدولة الإسلامية وتنوع مناخاتها وأصناف تربتها واختلاف أقاليمها ووفرة آبارها وعيونها وأنهارها .
 - ب - لأنها المصدر الأول للمواد الغذائية التي يعتمد عليها الناس في غذائهم .
 - ج - لأنها المصدر الأول للمواد الأولية اللازمة للصناعة والتجارة .
 - د - لأنها الحرفة الرئيسية التي اشتغل بها عدد كبير من سكان الأقاليم الخصبة في الدولة الإسلامية مثل خراسان

أهداف الدرس

نتوقع منك بعد الانتهاء من هذا الدرس أن تكون قادراً على أن:

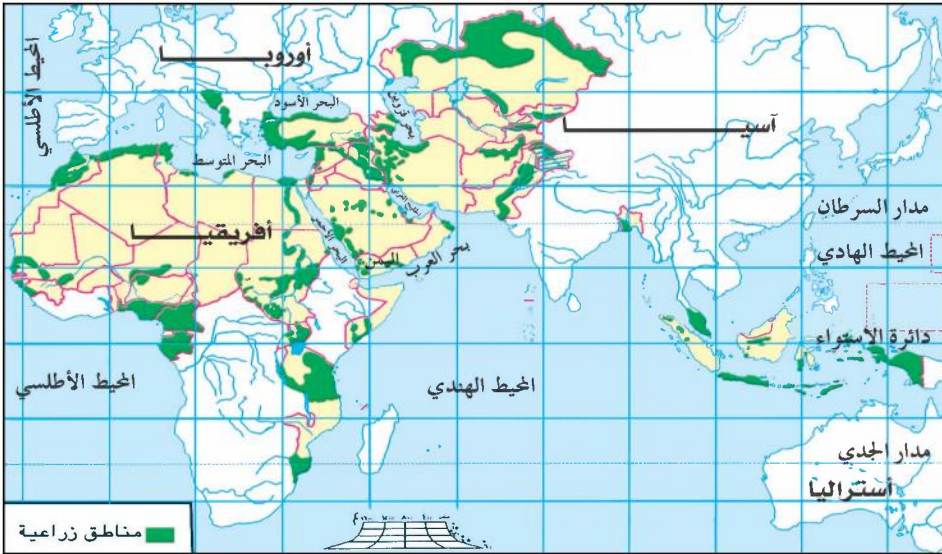
- ١ - تستخلص أهم أسباب ازدهار الزراعة والتجارة في الحضارة الإسلامية .
- ٢ - تصف المظاهر الدالة على اهتمام المسلمين بالزراعة .
- ٣ - تُحدِّد على الخرائط أهم مناطق الزراعة وطرق التجارة في الدولة الإسلامية .
- ٤ - تسمي أهم المحاصيل الزراعية والصناعية التجارية التي اشتهرت بها الحضارة الإسلامية .
- ٥ - تقارن بين الحياة الاقتصادية في الحضارة الإسلامية والحياة الاقتصادية في العالم العربي الاسلامي المعاصر .

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- الزراعة في الحضارة الإسلامية .
- الصناعة في الحضارة الإسلامية .
- التجارة في الحضارة الإسلامية .
- العمل المنتج في الحضارة الإسلامية .

وبلاد ما وراء النهر وجنوب فارس (إيران حالياً) والعراق وبلاد الشام واليمن ووادي النيل والمغرب والأندلس (أسبانيا حالياً).

● استخلص أسباب ازدهار الزراعة في الحضارة الإسلامية ؟



شكل (١) الأقاليم الزراعية الخصبة في الحضارة الإسلامية

٢ - مظاهر اهتمام المسلمين بالزراعة : هناك مظاهر عديدة دالة على اهتمام

المسلمين بالزراعة في الحضارة الإسلامية ، ومن أهم هذه المظاهر :

أ - العناية بتوفير وسائل الري وبناء السدود وشق القنوات، وإقامة الجسور والقناطر وحفر الترعة، وتجفيف المستنقعات وترشيد استخدام المياه، وتخصيص ديوان (وزارة خاصة) بالماء .

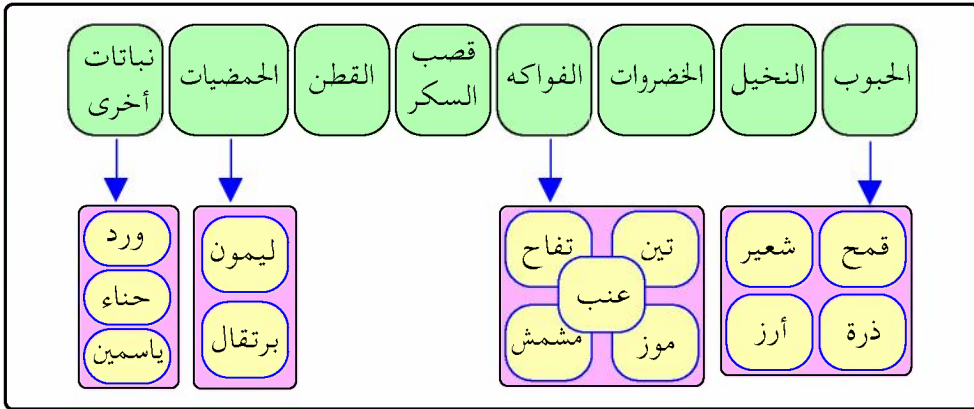
ب - استصلاح الأرض ومعرفة السماد الصالح لكل نوع من النبات، واستغلال الأرض الزراعية أحسن استغلال .

ج - معرفة أهمية التلقيح وتطعيم الأشجار من بعضها البعض للحصول على أصناف جديدة .

د - الاهتمام بإحياء الأرض الموات، والعمل على استصلاحها وزراعتها، والتركيز على زراعة الأزهار لاستغلال عطورها ودهونها .

● دَلِّل على اهتمام المسلمين بالزراعة وإعطائهم أهمية خاصة للماء ؟

٣ - المحاصيل الزراعية في الحضارة الإسلامية : نتيجة لتنوع المناخ وخصوبة التربة واتساع الأرض الصالحة للزراعة وتوفر الأنهار الكبرى في الأقاليم المختلفة للدولة الإسلامية ، تعددت وتنوعت وتكاثرت المحاصيل الزراعية مثل : الحبوب والخضروات والفواكه والقطن والزيتون والتمور والكرام والأعلاف ، مما أدى إلى ازدهار تربية الحيوان وتعاضم الثروة الحيوانية وإدخال سلالات نباتية وحيوانية جديدة .



شكل (٢) المحاصيل الزراعية في الحضارة الإسلامية

- ما دور الزراعة وتربية الحيوان في تحقيق الأمن الغذائي للشعوب العربية الإسلامية في وقتنا الحاضر ؟

ثانياً : الصناعة

اشتهرت الحضارة الإسلامية بالعديد من الصناعات ، أهمها :

- ١ - **الصناعات الكيميائية** : كالأدوية والعطور والصابون والأصباغ .
- ٢ - **الصناعات المعدنية** : كصناعة الأسلحة والسفن والسيوف والخوذ والدروع ، وأدوات الزراعة : كالمحراث والفأس ، وأدوات الطباعة والتحف المنزلية والبارود وغيره من الصناعات الذهبية والفضية والنحاسية .
- ٣ - **الصناعات الزجاجية والخزفية** : كصناعة الأواني الزجاجية المزينة بالنقوش والرسوم المختلفة .



الميزان

الإبرة المغناطيسية

البوصلة

الساعة

الإسطرلاب

شكل (٣) نماذج الصناعات
الميكانيكية في الحضارة الإسلامية

٤ - الصناعات الغذائية : مثل

صناعة السكر ومنتجات الألبان،
وتجفيف الخضار والفواكه، وتجفيف
الأسماك .

٥ - الصناعات النسيجية : مثل صناعة

الملابس الحريرية والصوفية والقطنية
والكتانية ، وصناعة البسط والسجاد،
وصناعة الورق .

٦ - الصناعات الميكانيكية : مثل

صناعة الإسطرلاب والبوصلة والإبرة
المغناطيسية والميزان والساعة وآلات
الرصد الفلكي وآلات قياس الكواكب
وقياس محيط الأرض .

- هل يصنع العالم العربي الإسلامي (الذي نعيش فيه اليوم) ما يحتاجه من السلع .. أم أنه يستوردها من الخارج ؟

ثالثاً : التجارة

١ - أسباب ازدهار التجارة : ازدهرت التجارة في الحضارة الإسلامية لأسباب

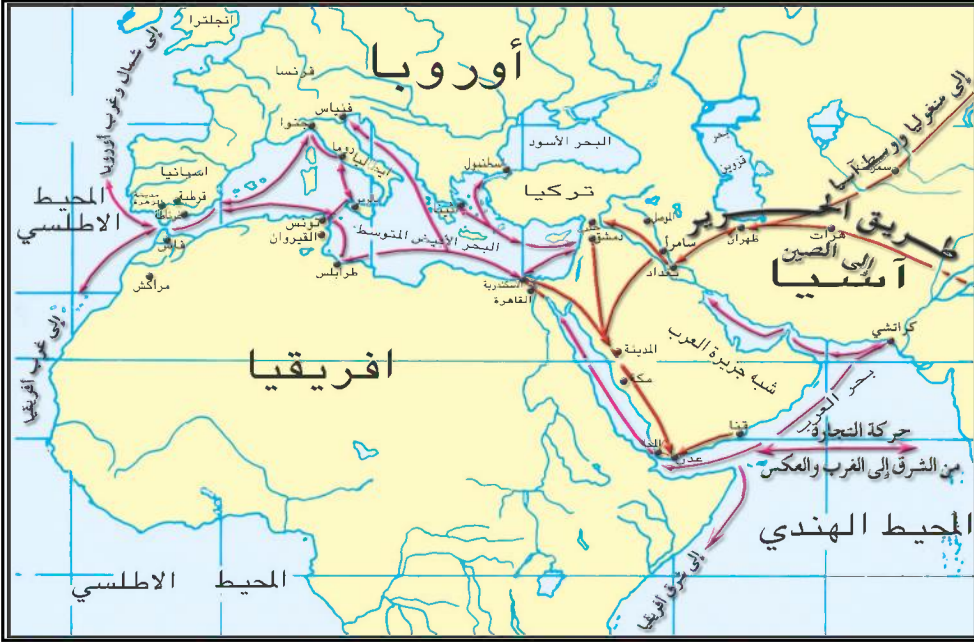
عديدة ، أهمها :

- أ - تشجيع الإسلام على العمل في التجارة .
- ب - تنوع المحاصيل الزراعية في بلدان الدولة الإسلامية .
- ج - تعدد الصناعات في معظم مناطق الدولة الإسلامية .
- د - شق القنوات وإنشاء الموانئ وتطوير صناعة السفن .

- هـ - كثرة الأموال واتساع الثروات ووحدة النقد (الدينار الإسلامي) للتعامل التجاري في مختلف أنحاء الدولة الإسلامية .
- و - ابتكار المسلمين لبعض النظم المالية والتجارية .
- ز - اهتمام الخلفاء بتسهيل وتنظيم سبل التجارة، وإنشاء الأساطيل لحماية السواحل وطرق التجارة البحرية .
- جـ - انتشار الأمن الداخلي ومراقبة الموازين والمكاييل ومطاردة اللصوص .
- ط - معرفة طرق تجارية جديدة وإنشاء مراكز لراحة المسافرين والتجار وقرب موانئ الدولة الإسلامية من مراكز الأسواق التجارية العالمية .
- ي - تفوق المسلمين في صناعة السفن وأدوات الملاحة، ومعرفتهم البوصلة ذات الإبرة المغناطيسية والإسطرلاب والساعة، ومختلف فنون الملاحة البحرية، ومعارف الرحلات الجغرافية .
- ك - دور الأنهار والبحار والمضايق العربية في تسهيل الاتصال التجاري بين بلدان الحضارة الإسلامية وبلدان العالم .

● ما أهم الأنهار والبحار والمضايق العربية كما نعرفها اليوم ؟

- ٢ - **طرق التجارة** : كان هناك نوعان من الطرق التجارية في الحضارة الإسلامية ، هما:
- أ - **الطرق البرية** : وهي ، الطريق التي تربط بين بغداد والصين والسند والهند ، والطريق التي تربط الجزيرة العربية بالشام ومصر ، والطريق التي تربط الإسكندرية وبلاد المغرب ، والطريق التي تربط بين شمال أفريقيا ونيجيريا ووسط أفريقيا .
- ب - **الطرق البحرية** : وهي الطريق التي تربط البصرة بالهند والصين عبر الخليج العربي ، والطريق التي تربط مصر والهند عبر البحر الأحمر وبحر العرب ، والطريق التي تربط البلدان المطلة على البحر الأحمر والهند وبلدان شرق أفريقيا ، والطريق التي تربط جنوب الجزيرة ببلدان الساحل الشرقي لأفريقيا عبر البحر العربي .



شكل (٤) طرق التجارة في الحضارة الإسلامية

● ما دور المضائق البحرية العربية في التحكم بطرق التجارة العالمية المعاصرة ؟

٣ - **سـلع التجـارة** : كان هناك نوعان من السلع التجارية في الحضارة

الإسلامية ، هما :

أ - **سـلع الصـادرات** : مثل الشعير والحنطة والأرز والفاكهة والسكر

والزجاج والحريـر والصوف والكتـان والزيت والعطور .

ب - **سـلع الواردات** : مثل التوابل والعاج وريش النعام .

رابعاً : العمل المنتج

يعتبر العمل المنتج قيمة عليا من قيم الحضارة الإسلامية ، خاصة وأن العمل

قد ذُكر في القرآن الكريم أكثر من ٣٦ مرة .

وقد أكدت مبادئ الدين الإسلامي تأكيداً شديداً على العمل المنتج المثمر

الصالح ، جعلته مقياساً لسعي الفرد المسلم في أموره الدينية والدنيوية، واعتبرت

أن أفضل الكسب كسب الرجل من عمل يده ، وأن الله يحب العبد المحترف ولا

يحب العبد البطل (العاطل)، وأن من قصر به عمله لا يسرع به نسبه . كما أن العبادة في الإسلام تتطلب - فيما تتطلب - العمل على إعمار الأرض ، وتسخير موارد الطبيعة، وتوفير حاجات الفرد والمجتمع من المأكل والمشرب والملبس والسلع الزراعية والتجارية والصناعية المختلفة .

- هل يمكن للثروة أن تتراكم في مجتمع ما دون أن ينخرط أبنائه في ميادين العمل والإنتاج ؟

خامساً : الأسواق التجارية

ازدهرت الأسواق التجارية في الجزيرة العربية قبل الإسلام وشكلت (ما يمكن أن نطلق عليه في وقتنا الحاضر) سوقاً عربية مشتركة . وعندما بزغ فجر الإسلام وانتشر بالفتح والدعوة والتجارة ، امتدت هذه السوق بامتداد أراضي الدول العربية الإسلامية المترامية الأطراف وشكلت (ما يمكن أن نطلق عليه في وقتنا الحاضر) سوقاً عربية إسلامية مشتركة بدون حدود سياسية أو قيود جمركية ، وأصبح الدينار الإسلامي الذهبي عملة عالمية لا منازع لها لقرون عديدة .

- ما رأيك في إقامة سوق عربية مشتركة أو سوق عربية إسلامية مشتركة في وقتنا الحاضر ؟

التقويم

- ١ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة:
 - أ - لم يكن للمسلمين أي اهتمام بالزراعة .
 - ب - لم يكن للأنهار والبحار والمضايق العربية أي دور في تسهيل الاتصال التجاري .
 - ج - العمل المنتج المثمر الصالح قيمة عليا من قيم الحضارة الإسلامية .
 - د - كانت قوة الدولة الإسلامية ووحدة أراضيها أسباباً رئيسية لازدهار اقتصادها .

- ٢ - علّل ما يأتي :
- أ - ازدهار الزراعة في الحضارة الإسلامية .
- ب - ازدهار التجارة في الحضارة الإسلامية .
- ٣ - حدد على الخارطة أهم الأقاليم الزراعية الخصبة في الحضارة الإسلامية ؟
- ٤ - اذكر - بإيجاز - ما يلي :
- أ - أهم الطرق التجارية البرية والبحرية في الدولة الإسلامية .
- ب - أهم الصناعات في الحضارة الإسلامية .
- ج - أهم مظاهر اهتمام المسلمين بالزراعة في الحضارة الإسلامية .

النشاط

- هناك حكمة شائعة تقول « ويلٌ لشعب يأكل مما لا يزرع ويلبس مما لا يصنع ويتاجر بما لا يبتكر ويدافع بما لا يخترع » . اكتب مقالاً مختصراً عن المعاني الأربعة التي تتضمنها هذه الحكمة .

بطاقة تفكير

- قال الفيلسوف القديم (سقراط) (السياسي الذي لا يعرف قيمة القمح ليس حكيماً) ... فماذا يقصد سقراط بقوله هذا ... في رأيك ؟ وهل كان اهتمام الدولة العربية الإسلامية بالزراعة دليل على الحكمة عند قادتها ؟

الدرس الثاني الحياة الاجتماعية في الحضارة الإسلامية

استفادت الحضارة العربية الإسلامية من الحضارات السابقة لها، واعترفت بالأديان السماوية التي بشرت بالدين الإسلامي الخاتم واستوعبت مختلف الشعوب والأقوام التي أسهمت فيها، وكانت أشبه بحديقة مليئة بزهور وورود من ألوان متعددة تنضج بجمال التسامح وتحقق متعة التعايش في إطار المجتمع العربي الإسلامي الواحد وحماية الدولة العربية الإسلامية الواحدة .

وقد تعايش فيها المسلم والمسيحي واليهودي وغيرهم ، وتمتعوا بحقوقهم المتساوية في ظلها، وأدوا واجباتهم نحوها، وأغنوها بإسهاماتهم المبدعة حتى تمكنت من إنجاز أعظم رصيد للحضارة الإنسانية، وإحداث أعمق تأثير في كل الحضارات اللاحقة لها .

أولاً: مكونات المجتمع العربي الإسلامي

كان للمجتمع العربي الإسلامي في الحضارة الإسلامية عدة مكونات، أهمها:

١ - **الحكام** : وهم رجال الحكم في الدولة الإسلامية من خلفاء وأمراء ووزراء وولاة .

أهداف الدرس

نتوقع منك بعد الانتهاء من هذا الدرس أن تكون قادراً على أن :

- ١ - تُعرّف المصطلحات والمفاهيم التالية:
 - العرب - أهل الذمة - الموالي - الرقيق
- ٢ - تُسمّي مكونات المجتمع العربي الإسلامي .
- ٣ - تدلّل على احترام أهل الذمة في الحضارة الإسلامية .
- ٤ - تذكر التشريعات الداعية إلى تحريم الرقيق في الحضارة الإسلامية .
- ٥ - تقدّر المساواة والتعايش والتسامح بين مكونات المجتمع في الحضارة الإسلامية .

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- مكونات المجتمع العربي الإسلامي .
- تعايش العرب .
- احترام أهل الذمة .
- ترقية الموالي .
- تحرير الرقيق .

- ٢ - **الفقهاء** : وهم قوَّام المساجد والقراء والفقهاء والخُطبَاء والقضَاة وشاهدو العدل .
- ٣ - **أرباب السيوف** : وهم قادة حرس الحُكَّام وقادة الجيوش وقادة الأساطيل وقادة الشرطة .
- ٤ - **أرباب الأقلام** : وهم كُتَّاب دواوين الدولة والمترجمين والورَّاقين والعلمَاء والفلاسفة والأطباء والأدباء والشُعراء .
- ٥ - **ذوو المهن** : وهم المشتغلون بالمهن المختلفة كأصحاب الحرف والتجار والصنَّاع .
- ٦ - **الزُّراع** : وهم الغالبية السكانية المشتغلة بالزراعة واستصلاح الأرض، وبناء السدود وقنوات الري .

● في رأيك .. هل كان المجتمع العربي الإسلامي مجتمع طبقات ؟

ثانياً : الملامح العامة للحياة الاجتماعية

اختلفت الملامح العامة للحياة الاجتماعية من عصر إلى عصر في الحضارة الإسلامية ، ومن أهم هذه الملامح ، نذكر ما يلي :

- ١ - **تعايش العرب** : على الرغم من أن العرب هم مادة الإسلام وأساس دولته وقوام حضارته والأمة الحاملة للواء رسالته الخالدة إلى البشرية ، إلا أنه منذ أن ظهر الإسلام بذر رسولهِ الكَرِيم ﷺ في واقع العرب، بذرة القومية الحضارية بمفهومها الإنساني غير العرقي ، وذلك عندما وضع مفهوماً ومضموناً حضارياً جديداً للعرب والعروبة بقوله لقومه العرب « أيها الناس إن الرب واحد ، والأب واحد ، وليست العربية لأحدكم من أب ولا أم ، وإنما هي اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربي » .

● استخلص التعريف الوارد في هذا النص للعرب ؟

- ٢ - **احترام أهل الذمة** : تمتع أهل الذمة (أهل الكتاب) من يهود ونصارى بالمساواة والاحترام مع المسلمين في الحضارة العربية الإسلامية في الحقوق والواجبات العامة . فقد كانت الدولة العربية الإسلامية أرحم بهم من ظلم الحكام الرومان وطغيان الحكم البيزنطي . وقد أثبتوا أكثر من مرة (والمسيحيون منهم خاصة) وفاءهم لها عندما حاربوا الصليبيين تحت لوائها

- ودافعوا عن وطنهم العربي الإسلامي وحضارتهم ضد الغزاة والطامعين في خيراتهم مثلهم مثل المسلمين .
- ومن الدلائل الهامة على احترام أهل الذمة في المجتمع العربي الإسلامي والحضارة العربية الإسلامية ، نذكر ما يلي :
- أ - أباحت لهم إقامة شعائرهم وإعلان طقوسهم في معابدهم وكنائسهم .
- ب - أقرتهم على اتباع أحكام دينهم فيما ينشأ بينهم من معاملات ومرافعات مالم يتحاكموا إلى الشريعة الإسلامية .
- ج - أوجبت لهم القصاص عند الاعتداء على نفوسهم، والدية في حالة القتل الخطأ مثلهم مثل المسلمين .
- د - أثبتت لهم ضمان المال أو رده عند الغضب والإتلاف .
- هـ - كفلت لهم الحماية من الاعتداء الخارجي وإنقاذ من أُسرَ منهم أو رد الجزية اليهم في حالة العجز عن حمايتهم أو إنقاذهم من الأسر .
- و - كفلت لهم الحق في مختلف المهن والمناصب التي يتقنونها في المجتمع والدولة مثلهم مثل المسلمين .
- وقد تساوى أهل الذمة والمسلمون في أداء الواجبات نحو الدولة العربية الإسلامية، ومن هذه الواجبات المشتركة بين أهل الذمة والمسلمين نحو الدولة ، نذكر ما يلي :
- أ - عدم موالاة أعداء المسلمين . ب - عدم تقديم أي عون لأعداء المسلمين .
- ج - المحافظة على كيان الدولة الإسلامية . د - دفع أهل الذمة الجزية في مقابل الحماية ودفع المسلمين الزكاة وواجبات مالية أخرى .
- هـ - عدم إعلان المنكر بأية صورة .

● استخلص التعريف الوارد في هذا النص لأهل الذمة ؟

- ٣ - **ترقية الموالي** : الموالي هم الأرقاء (غير العرب) الذين دخلوا الإسلام وأعتقوا من العبودية وأطلق عليهم اسم الموالي أو (موالي العتاقة) . وقد وجد الموالي من فرس وأتراك وغيرهم فرصتهم للترقي الاجتماعي في المجتمع والدولة والحضارة، ومن أهم الدلائل على ترقية الموالي في الحضارة العربية الإسلامية ، نذكر ما يلي :
- أ - سيطرة الموالي الفرس على أمور الدولة وشؤونها في العصر العباسي .
- ب - وصول الموالي الفرس إلى مراكز الإدارة والقيادة في الدولة .

- ج - تحكّم بعض الموالى الفرس والأترك في شخصيات بعض الخلفاء العباسيين .
- د - تزوّج بعض الخلفاء من الفارسيات الموالى فأصبحن أمهات الخلفاء .
- هـ - إسهام الموالى في بناء الدولة وتشديد الحضارة الإسلامية .

● استخلص التعريف الوارد في هذا النص للموالى ؟

٤ - **تحرير الرقيق**: الرقيق هم العبيد (من جميع الأجناس) الذين حرّموا من حريتهم الطبيعية نتيجة الاسترقاق في الحرب أو البيع في سوق النخاسة قبل الإسلام، ووجدوا في الإسلام وتشريعاته المحرمة للرق والاسترقاق حركتهم للحرية. حيث كان الرقيق معروفاً عند الأمم القديمة جميعها، وعندما بزغ فجر الإسلام وجد عبيد قريش فيه حركتهم للحرية. وقد شكل الإسلام ثورة تحرير تدريجي للرق من خلال التشريعات الكفيلة بالقضاء على الرق في نهاية المطاف .

ومن أهم هذه التشريعات ، نذكر ما يلي :

- أ - المساواة بين الناس على اختلافهم كأخوة لا تفاوت بينهم إلا بقدر ما يتفاضلون به من الإيمان والتقوى .
- ب - تحريم استرقاق المسلم بأي حال من الأحوال .
- ج - تحرير الرقيق من الداخل بتحرير أنفسهم من العبودية إلا لله وحده .
- د - تحرير الرقيق من الخارج وفتح مجالات العتق أمامهم سواء بالكفارات أو بالتطوع أو بالمكاتبة .
- هـ - الترغيب في إعتاق الرقيق بدون مقابل ابتغاء وجه الله تعالى وهو ما عرف بـ (فك الرقبة) .

- و - تخصيص جزء من أموال الزكاة لدفع (الثلث) لشراء الرقيق وتحريره .
 - ز - جعل تحرير الرقاب كفارة لبعض الذنوب مثل القتل .
- وهكذا نرى أن الإسلام (مجتمعاً ودولةً وعقيدةً وحضارةً وثقافةً ومدنيةً) أغلق أبواب الرق وعمل على تحرير الأرقاء والإحسان إليهم قبل الأمم الأخرى بمئات السنين، مما ساعد على القضاء على الرق تدريجياً، فارتقى بعض الذين كانوا أرقاء في مكانتهم الاجتماعية بعد عتقهم وتبوأوا مكانة كبيرة في تاريخ الدولة الإسلامية .

● استخلص التعريف الوارد في هذا النص للرقيق ؟

التقويم

- ١ - عرف باختصار ما يلي :
 - أ - العرب ، ب - أهل الذمة ، ج - الموالي ، د - الرقيق
 - ٢ - اذكر - باختصار - المكونات الرئيسية للمجتمع العربي الإسلامي؟
 - ٣ - صف - باختصار - الملامح العامة للحياة الاجتماعية في الحضارة الإسلامية؟
 - ٤ - دُلِّل على ترقية الموالي في الحضارة العربية الإسلامية (مجتمعاً ودولة)؟
 - ٥ - اذكر ثلاثة أمثلة لكل مما يأتي :
- أ - التشريعات الداعية إلى تحرير الرقيق في الحضارة الإسلامية .
- ب - الحقوق الدالة على احترام أهل الذمة في الحضارة الإسلامية .
- ج - الواجبات المشتركة بين المسلمين وأهل الذمة نحو الدولة الإسلامية .

النشاط

- اكتب مقالاً تاريخياً مختصراً عن أسباب انتشار الجواري في العهدين الأموي والعباسي .

بطاقة تفكير

- يقول بعض المؤرخين إن استمرار ظواهر التعصب والاسترقاق والتمييز بين الشعوب هو من فعل بعض البشر وليس من فعل الأديان .. فما رأيك ؟

استمدت الحضارة العربية الإسلامية أسس بناء المجتمع من روح الدين الإسلامي وشريعته السمحة (قرآناً وسنة) . وقد اعتمد بناء المجتمع في الحضارة العربية الإسلامية على أسس كثيرة ، أهمها :

أولاً : الأخوة

وهي الأخوة التي أقرها الله سبحانه وتعالى بين المؤمنين عندما قال : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات]

والأخوة التي أقرها الرسول ﷺ بين المسلمين عندما قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره » وعندما قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » وعندما آخى بين المهاجرين والأنصار ، وعندما وضع صحيفة المدينة (دستور المدينة) الذي نظم به شؤون المجتمع الإسلامي في المدينة المنورة وبذر فيه بذور الأخوة الإسلامية .

• ما رأيك في تدهور الأخوة في مجتمعنا العربي الإسلامي المعاصر ؟

أهداف الدرس

- نتوقع منك بعد الانتهاء من هذا الدرس أن تكون قادراً على أن :
- 1 - تذكر باختصار أهم أسس بناء المجتمع في الحضارة الإسلامية .
 - 2 - تتعرف على المعنى المقصود بكل أساس من تلك الأسس .
 - 3 - تدلّل بآية قرآنية أو حديث شريف على كل أساس من تلك الأسس .
 - 4 - تقارن بين أسس بناء المجتمع في العصور الوسطى وأسس بناء المجتمع العربي المعاصر .
 - 5 - تقدر تجربة الحضارة الإسلامية في بناء المجتمع السليم .

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- أسس بناء المجتمع في الحضارة الإسلامية :
الأخوة - المساواة - الحرية
التسامح - التعاون - العدل
التعايش

ثانياً : المساواة

قام المجتمع في الحضارة الإسلامية على أساس المساواة وهي المساواة التي لم تفرّق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى . وهي المساواة التي تجعل الناس متساوين في الخلقه والتكوين تجسيدا لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفُسُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات]

وهي المساواة التي تجعل كل الناس متساوين في الحقوق والواجبات تجسيدا لقوله ﷺ : « الناس سواسية كأسنان المشط » .

• هل ينعم مجتمعنا العربي الإسلامي المعاصر بالمساواة ؟

ثالثاً : الحرية

جسد المجتمع في الحضارة الإسلامية - إلى حدٍ ما - رؤية العقيدة الإسلامية في تحرير الإنسان من الرق والعبودية والآثرة والأنانية ، ومن ظلم الطبقات والأجناس والتمييز العنصري والتفريق على أساس اللون أو الحسب أو النسب أو القرابة ، ومن عبودية المال والإنسان والآلهة المصطنعة . وقد كان نداء « الله أكبر » أول نداء لتحرير الإنسان من كل القيود والأغلال والعوائق، وكانت شهادة « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » أول إعلان لتحرير الإنسان من عبودية الإنسان . وبقوله تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] ، وجد الإنسان سندا لحرية الدينية واستوعب المجتمع في الحضارة الإسلامية المسلم والمسيحي واليهودي على السواء .

• ألم تكن كلمة الخليفة عمر رضي الله عنه (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) مصدر المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي تنص على (أن جميع الناس يولدون أحراراً متساويين في الكرامة والحقوق) ؟

رابعاً : التسامح

كان التسامح أهم الأسس الأخلاقية للمجتمع في الحضارة الإسلامية، ولا غرابة في ذلك فقد ورد ذكر التسامح ومعانيه أكثر من ٤٠ مرة في القرآن الكريم كما ورد ذكر العفو ومعانيه أكثر من ٣٥ مرة في القرآن الكريم . وقد تسامح العرب المسلمون مع الأقوام التي ارتضت العيش في المجتمع العربي الإسلامي وفي حماية الدولة العربية الإسلامية من يهود ونصارى وغيرهم ، وبلغوا درجة عظيمة من التسامح لم تكن متوقعة مع الأقوام التي واجهتهم في البلدان المفتوحة ، وبتسامح العرب مع غير العرب وتسامح المسلمين مع غير المسلمين حافظ المجتمع في الحضارة الإسلامية على تماسكه وتآزره وكأنه كان يطبق المبدأ الشائع (في وقتنا الحاضر) الذي ينادى بـ (وحدة الإطار وديمقراطية الأداء) كشروط لتقدم أي مجتمع من المجتمعات .

- ألا يصلح مبدأ (وحدة الإطار وديمقراطية الأداء) كمدخل لتحقيق الوحدة في المجتمع العربي الإسلامي المعاصر؟

خامساً : التعاون

كان التعاون أساساً هاماً من أسس المجتمع في الحضارة الإسلامية تجسيدا لقول الله تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢٠] . أما تطبيقاته العملية فقد تمثلت في فريضة الزكاة والإنفاق عموماً وإمكان فرض ضريبة على الأغنياء تُردّ حصيلتها على الفقراء ، فضلاً عن وجوه الخير والبر كالوصايا الخيرية في حدود ثلث التركة والأوقاف الخيرية وكافة أوجه الإنفاق على المصالح والخدمات العامة .

- في رأيك .. كيف يمكن للعرب الارتقاء بمجالس التعاون العربي في وقتنا الحاضر؟

سادساً : العدل

كان للعدل مجالاته المتعددة في المجتمع العربي الإسلامي منها عدل الإنسان مع أسرته (أهله وأولاده) وعدله في علاقاته بالآخرين ، والعدل في القضاء ، والعدل

في نظام الحكم (العدل أساس الحكم) . وقد ارتبط ازدهار المجتمع في الحضارة الإسلامية بالعدل وارتبط انحطاطه بالظلم وذلك لأن العدل أساس السلام في المجتمع والظلم أساس الحرب فيه . وقد أمر الله سبحانه وتعالى بالعدل في أكثر من موضع في القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ [النحل: ٩٠] ، ﴿ وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ [النساء: ٥٨] ، ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ﴾ [الشورى: ١٥]

- ما رأيك في ما قاله ابن قيم الجوزية « إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة ويزيل الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة » ؟

سابعاً : التعايش

شكل المجتمع في الحضارة العربية الإسلامية إطاراً للتعايش بين مختلف الشعوب والأقوام من مسلمين ويهود ونصارى ، فقد تعايش فيه العرب مع غير العرب وتعايش فيه المسلمون مع غير المسلمين .

وكان التعايش بين مختلف مكونات المجتمع أساساً للمسلم الاجتماعي في الحضارة الإسلامية . وقد وردت في القرآن الكريم عشرات الآيات التي تأمر باتباع طريق السلم والتعايش وتنهى عن اللجوء إلى استخدام القوة في حل النزاعات لأن في ذلك اتباعاً للخطوات الشيطان الذي هو عدو الإنسان ، ومن هذه الآيات : قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ٦١]

- في رأيك .. ما الحكمة في أمر الإسلام بأن تكون التحية (السلام عليكم) وردها (وعليكم السلام) عند كل لقاء بين المسلمين ، وأن تكون عبارة (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) بعد كل صلاة ؟

التقويم

- ١ - عدد - باختصار - أسس بناء المجتمع في الحضارة الإسلامية؟
- ٢ - دُلِّلْ بآية قرآنية أو حديث شريف على كل مما يلي :
أ - الأخوة ، ب - المساواة ، ج - الحرية ، د - التسامح ،
هـ - التعاون ، و - العدل ، ز - التعايش .
- ٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخطأ:
أ - لم يكن هناك أي تعايش بين المسلمين واليهود والنصارى . ()
ب - العدل أساس الحكم في الحضارة الإسلامية . ()
ج - إن الله يقيم الدولة العادلة وإن كانت كافرة . ()
د - إن الله يزيل الدولة الظالمة وإن كانت مسلمة . ()
هـ - ترافق الوحدة والديمقراطية في اليمن المعاصر تطبيق لمبدأ
وحدة الإطار وديمقراطية الأداء . ()

النشاط

- اكتب قطعة تعبيرية مختصرة عن المجتمع العربي الإسلامي المثالي الذي تريد أن تعيش فيه واعرضها على معلمك .

بطاقة تفكير

- كان العرب والمسلمون في العصور الوسطى يشكلون مجتمعاً عربياً إسلامياً واحداً ودولة عربية إسلامية واحدة ... فما الأسباب التي تمنعهم في وقتنا الحاضر من أن يكونوا كذلك .. من وجهة نظرك ؟

الدرس الرابع المكانة الاجتماعية للأسرة والمرأة في الحضارة الإسلامية

أولاً : مكانة الأسرة في الحضارة الإسلامية

أولى الإسلام الأسرة عناية خاصة بوصفها النواة الأولى في بناء المجتمع الإسلامي ، ولذلك فصلت الآيات القرآنية كافة المسائل المتعلقة بالأسرة وكذلك فعلت الحضارة الإسلامية ، حيث جعلت الأسرة نواة للمجتمع ، واعتبرتها حلقة هامة من حلقات التنظيم البشري على مر التاريخ .

وقد أقر الإسلام أسساً عديدة لبناء الأسرة ، ومن أهم هذه الأسس التي جسدتها الحضارة الإسلامية، نذكر ما يلي :

١ - **حفظ العلاقة بين الجنسين** : بحصر العلاقة الجنسية في صورة واحدة منظمة بقواعد شرعية هي صورة الزواج المشروع وفقاً للكتاب والسنة .

٢ - **حفظ النسل والنوع** : بجعل الزواج المشروع الطريق الوحيد للإنجاب والحفاظ على النسل والنوع .

أهداف الدرس

نتوقع منك بعد الانتهاء من هذا الدرس أن تكون قادراً على أن :

- ١ - تصف مكانة الأسرة والمرأة في الحضارة الإسلامية .
- ٢ - تتعرف على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على أهمية الأسرة والمرأة في المجتمع .
- ٣ - تذكر أهم أسس بناء الأسرة في الحضارة الإسلامية .
- ٤ - تبرهن على دور الإسلام (عقيدة وحضارة) في الارتقاء الاجتماعي بالمرأة .
- ٥ - تقدر أدوار المرأة العربية المسلمة في بناء الحضارة الإسلامية .
- ٦ - تستعرض بعض النماذج لحقوق النساء في الحضارة الإسلامية .

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- مكانة الأسرة في الحضارة الإسلامية .
- مكانة المرأة في الحضارة الإسلامية .
- دور المرأة في الحضارة الإسلامية .
- حقوق النساء في الحضارة الإسلامية .

- ٣ - تحقيق السكن والمودة والرحمة : فيكون كل من الزوجين سكيناً نفسياً للآخر ويكون بينهما مودة ورحمة حتى لا تنحصر العلاقة بين الزوجين في صورة جسدية بحتة .
- ٤ - حفظ النسب : فتقوم الأسرة بدور الحفاظ على أنساب وأحساب الأبناء وأجيال المستقبل .
- ٥ - حفظ الدين في الأسرة : باختيار الزوجة ذات الدين وتعليمها هي وأولادها شؤون العقيدة السليمة حفاظاً على الأسرة من الفساد والتفكك .
- ٦ - تنظيم الجانب المؤسسي للأسرة : باعتبار الأسرة مؤسسة أصلية ثابتة ومستمرة في المجتمع تقوم العلاقات بين أفرادها على الحقوق والواجبات .
- ٧ - تنظيم الجانب المالي للأسرة : بتنظيم الميراث والوصية والمهر والنفقة وحقوق المطلقة والحاضنة والمرضع والأقارب .

● هل يستطيع المرء أن يحتفظ بنسبه دون أن يكون له أسرة ينتسب إليها ؟

ثانياً : مكانة المرأة في الحضارة الإسلامية

- كانت المرأة في الجاهلية مهددة في حياتها بالوآد (دفعها حية) ، ومسلوبة في إنسانيتها ، حيث كانت تعتبر أقل شأناً من الرجل ، ومنتقصة في حقوقها (معاملة وميراثاً وتملكاً) ، ولما بزغ فجر الإسلام شكل ثورة لتحريرها من عبوديتها الجاهلية وهياً لها كل سبل الارتقاء الاجتماعي ، ومن أهم ملامح الارتقاء الاجتماعي للمرأة في الحضارة الإسلامية ، نذكر ما يلي :
- ١ - تأكيد إنسانية المرأة : فأكد الإسلام على إنسانية المرأة كإنسان مثلها مثل الرجل وقرر الرسول ﷺ أن « النساء شقائق الرجال » وبإيع النبي النساء كالرجال عند أخذ البيعة .
 - ٢ - تأكيد قدسية حياة المرأة : بتحريم جريمة وأد البنات ودفنهن أحياء التي كانت تمارس في حياة الجاهلية كنوع من القتل ، امثالاً لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُدَةُ سُئِلَتْ ۖ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ۖ ﴾ [التكوير] .

كما نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن إهانة المرأة وعدم إثارة الذكور عليها بقوله « من كان له أنثى فلم يعدها ولم يهنها ولم يؤثر ولده عليها أدخله الله الجنة » بل إنه اعتبر الجنة « تحت أقدام الأمهات » .

٣ - المساواة بين الرجل والمرأة : فقد جسدت الحضارة الإسلامية روح

القرآن الكريم في المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات ، حيث لا يوجد في القرآن أي تمييز بين الرجل والمرأة على أساس أن هذا رجل وتلك امرأة ، فإيمان النساء كإيمان الرجال ، وجزاء المؤمنات كجزاء المؤمنين ، وكل آية موجهة إلى الذكور موجهة إلى الإناث وبنفس الصيغ المؤكدة على أن حقوق الرجال والنساء والتزاماتهم متساوية في القرآن ، قال تعالى :

﴿ وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [البقرة: ٢٢٨] .

٤ - احترام الخصوصيات المختلفة للرجل والمرأة : حيث جسدت الحضارة

الإسلامية نظرة الدين الإسلامي إلى احترام الخصوصيات المختلفة لكل من الرجل والمرأة الناتجة عن اختلاف الطبيعة البيولوجية والفسولوجية لكل من الرجل والمرأة التي لا يمكن لأي مخلوق عاقل نكرانها . ولم يكن في احترام هذه الخصوصيات أي مساس بمبدأ المساواة في الحقوق والواجبات .

- فكر بعمق وحاول أن تقرأ في معنى الحديث النبوي الشريف « الجنة تحت أقدام الأمهات » .

ثالثاً : دور المرأة في الحضارة الإسلامية

مكّن الدين الإسلامي المرأة من القيام بأدوار كثيرة باعتبارها نواة الأسرة كأم وباعتبار الأسرة نواة المجتمع، وقد كان للمرأة أدوارها العديدة في الحضارة الإسلامية، ولم تقتصر أدوارها على المشاركة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة والمجتمع، بل امتدت أدوارها إلى المشاركة في الحياة السياسية والعسكرية والعلمية والتعليمية في المجتمع . والدولة ومن أهم أدوار المرأة في الحضارة الإسلامية ، نذكر النماذج التالية :

١ - دور العالم المعلم : ونموذجه دور السيدة عائشة أم المؤمنين وزوجة النبي الكريم التي أشتهرت بتفوقها في الفقه والرواية للحديث والفتيا والأدب والتاريخ

وتعليمها كل ذلك للمسلمين والمسلمات ، وهناك نماذج أخرى عديدة لهذا الدور ممن اشتغلن بالعلم والتعليم .

٢ - **دور الجندي المحارب** : ونموذجه دور السيدة عكوشة بنت الأطرش التي اشتركت في الحرب بين علي رضي الله عنه ومعاوية ، وهناك نماذج أخرى عديدة لهذا الدور ، حيث كانت المرأة العربية المسلمة تصحب الجيوش في كل المعارك والفتوحات وتشارك فيها بأدوار هامة .

٣ - **دور الموجه السياسي للحاكم** : ونموذجه دور السيدة أم الخليفة المعتز والسيدة أم الخليفة المقتدر التي أصبحت سلطتها أقوى من سلطة الخليفة المقتدر نفسه لرجاحة عقلها وصواب آرائها التي كانت تقدمها للخليفة ، إضافة إلى جلوسها أمام الجميع للاطلاع على مظالمهم .

٤ - **دور المشارك في الحكم** : ونموذجه دور السيدة أم البنين زوجة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ، التي كان لها دور كبير في مشاركة زوجها في الحكم والتأثير عليه في أمور عديدة تتعلق بإدارة شؤون الدولة .

٥ - **دور الملك الحاكم** : ونموذجه السيدة أروى بنت أحمد الصليحي التي حكمت الدولة الصليحية في اليمن وكانت من أكثر ملوك اليمن استنارة في تاريخه الإسلامي ، وكذا السيدة شجرة الدر التي تميزت بقوة شخصيتها وحكمها لمصر كملكة في التاريخ الإسلامي .

● ما الذي يقصده الشاعر بقوله :

[الأم مدرسة إذا أعددتها - أعددت شعباً طيب الأعراق] ؟

رابعاً : حقوق النساء في الحضارة الإسلامية

منح الإسلام المرأة حقوقاً عديدة فاق بها كل الحقوق التي منحتها الأديان السابقة للمرأة ، وسجل سبقاً حضارياً بمنح المرأة حقوقاً كثيرة في الحضارة الإسلامية لم تعرفها نساء الحضارات الأخرى إلا عند مناداة الفلاسفة الحديثة بها . وقد تمتعت المرأة في فترة ازدهار الحضارة الإسلامية بحقوق عامة وخاصة لا مجال لحصرها ، ومن أهم هذه الحقوق ، نذكر النماذج التالية :

- ١ - نماذج الحقوق العامة : مثل حقها في حفظ نفسها (حياةً وحريةً وكرامة) ، وحقها في حفظ عقلها (تعليمًا وتعبيرًا واجتهادًا) ، وحقها في حفظ دينها (تدينًا واعتقادًا وتعبدًا) ، وحقها في حفظ عرضها (شرفًا وسمعةً وحرمةً) ، وحقها في الميراث (وصيةً وعطاءً وهبة) ، وحقها في حفظ مالها (امتلاكًا وتصرفًا وإنفاقًا) وسواء كانت زوجاً أم أمًا أو بنتاً .
- ٢ - نماذج الحقوق الخاصة : مثل حقها في قبول الزوج المتقدم لها أو رفضه ، وحقها في طلب الطلاق عند الضرورة ، وحقها في الاستمتاع بزوجها ، وحقها في حسن معاشرته زوجها لها ، وحقها في عدم إهانة زوجها لها ، وحقها في عدم إضرار زوجها بها ، وحقها في عدالة تعامل زوجها معها إذا كان له أكثر من زوجة ، وحقها في المهر ، وحقها في النفقة .

● ما الذي يقصده الشاعر بقوله :
[وإذا النساء نشأن في أمية رضع الرجال جهالةً وخمولاً] ؟

التقويم

- ١ - اذكر باختصار ما يلي :
- أ - أهم أسس بناء الأسرة في الحضارة الإسلامية .
 - ب - أهم ملامح الارتقاء الاجتماعي للمرأة في الحضارة الإسلامية ،
 - ج - أهم النماذج لأدوار المرأة في الحضارة الإسلامية .
 - د - أهم النماذج لحقوق النساء في الحضارة الإسلامية .
- ٢ - صف - باختصار - ما يلي :
- أ - مكانة الأسرة في الحضارة الإسلامية .
 - ب - مكانة المرأة في الحضارة الإسلامية .
 - ج - دور المرأة في الحضارة الإسلامية .
 - د - حقوق النساء في الحضارة الإسلامية .

- ٣ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة:
- أ - المرأة هي النواة الأولى للأسرة. ()
- ب - الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع. ()
- ج - المرأة إنسان مثلها مثل الرجل. ()
- د - عدم توريث المرأة مناف لروح الدين الإسلامي. ()
- هـ - ليس من حق المرأة رفض أو قبول الزوج المتقدم لها. ()

النشاط

- اكتب قطعة تعبيرية مختصرة تعبر فيها عن تقديرك لدور الملكة بلقيس في التاريخ اليمني القديم والملكة أروى في التاريخ اليمني الإسلامي.

بطاقة تفكير

- حكمت المرأة المسلمة كرئيسة وزراء في أكثر من بلد إسلامي في التاريخ المعاصر... فما هذه البلدان؟

تقويم الوحدة

- ١- اذكر ثلاثة نماذج لكل مما يلي :
 - أ - الصناعات في الحضارة الإسلامية ، ب - السلع التجارية في الحضارة الإسلامية .
 - ج- المحاصيل الزراعية في الحضارة الإسلامية ، د - الطرق التجارية في الحضارة الإسلامية .
- ٢ - عدد - باختصار - ما يلي :
 - أ - أسس بناء المجتمع في الحضارة الإسلامية .
 - ب - أسس بناء الأسرة في الحضارة الإسلامية .
 - ج- ملامح الارتقاء الاجتماعي بالمرأة في الحضارة الإسلامية .
 - د - حقوق النساء في الحضارة الإسلامية .
 - هـ - مكونات المجتمع العربي الإسلامي .
 - و - أدوار المرأة في الحضارة الإسلامية .
- ٣ - دُلِّل على ما يلي :
 - أ - تعايش العرب مع غيرهم في الحضارة الإسلامية .
 - ب - احترام أهل الذمة في الحضارة الإسلامية .
 - ج- تحرير الرقيق في الحضارة الإسلامية .
 - د - ارتقاء المرأة في الحضارة الإسلامية .
- ٤ - عرِّف - في سطرين فقط - كل مفهوم من المفاهيم الآتية :
 - أ - (الأخوة) كأساس لبناء المجتمع في الحضارة الإسلامية .
 - ب - (المساواة) كأساس لبناء المجتمع في الحضارة الإسلامية .
 - ج- (الحرية) كأساس لبناء المجتمع في الحضارة الإسلامية .
 - د - (التسامح) كأساس لبناء المجتمع في الحضارة الإسلامية .
 - هـ - (التعاون) كأساس لبناء المجتمع في الحضارة الإسلامية .
 - و - (العدل) كأساس لبناء المجتمع في الحضارة الإسلامية .
 - ز - (التعايش) كأساس لبناء المجتمع في الحضارة الإسلامية .
- ٥ - اكتب قطعة تاريخية مختصرة تقارن فيها (من وجهة نظرك) بين أسس بناء المجتمع في الحضارة الإسلامية وأسس بناء المجتمع في الحضارة المعاصرة .

الأهداف

- نتوقع منك بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن :
- ١ - تدلّل على المكانة الهامة للعلم والتعليم في الدين الإسلامي .
 - ٢ - تسمّي أهم العلوم والفنون التي ازدهرت في الحضارة العربية الإسلامية .
 - ٣ - تخطط قوائم تصنيفية لتلك العلوم والفنون وتوضح فيها أسماء أهم الرواد .
 - ٤ - تستخلص أهم الأسباب التي أدت إلى ازدهار تلك العلوم والفنون في الحضارة العربية الإسلامية .
 - ٥ - تصف مظاهر تطور العلوم والفنون في الحضارة العربية الإسلامية .
 - ٦ - تقدّر دور الحضارة العربية الإسلامية وخدمتها للإنسانية في مجال العلوم والفنون .

الدروس

- الدرس الأول : العلوم الدينية واللغوية في الحضارة الإسلامية .
- الدرس الثاني : العلوم الاجتماعية في الحضارة الإسلامية .
- الدرس الثالث : العلوم الطبيعية في الحضارة الإسلامية .
- الدرس الرابع : العمارة والفنون في الحضارة الإسلامية .

الدرس الأول

العلوم الدينية واللغوية في الحضارة الإسلامية

أولاً: مكانة العلم والتعلم في الدين الإسلامي

احتل العلم والتعلم مكانة رفيعة في الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية، وهناك دلائل كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية على اهتمام الإسلام بالعلم والتعلم، نذكر أهمها على النحو التالي:

١ - الدعوة إلى القراءة: كطريق أول

للتعلم والتعليم والحصول على العلم تجسيدا لقوله تعالى في أول آيات القرآن الكريم: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْرَرِكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ ۝٣ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٤ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٥ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَم ۝٥﴾ [العلق]

٢ - رفع مكانة العلماء: اعترافاً

بدورهم في حياة الأمة والبشرية وتميزهم عن غيرهم تجسيدا لقوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

أهداف الدرس

- نتوقع منك بعد الانتهاء من هذا الدرس أن تكون قادراً على أن:
- ١ - تدل على المكانة الهامة للعلم والتعليم في الدين الإسلامي.
 - ٢ - تسمي أهم العلوم الدينية واللغوية التي ازدهرت في الحضارة الإسلامية.
 - ٣ - تستخلص أسباب ازدهار العلوم الدينية واللغوية في الحضارة الإسلامية.
 - ٤ - تصف مظاهر تطور العلوم الدينية واللغوية في الحضارة الإسلامية.
 - ٥ - تقدر دور الحضارة الإسلامية في النهوض بالعلوم الدينية واللغوية.

ماذا نتعلم في هذا الدرس؟

- نماذج العلوم الدينية:
 - التفسير - الحديث - الفقه.
- نماذج العلوم اللغوية:
 - النحو - الشعر - البلاغة.

- ٣ - **الحث على النظر في الكون:** للتعرف على أسراره وظواهره وإعمال الفكر في خلق السموات والأرض، تجسيدا لقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران]
- ٤ - **جعل طلب العلم فريضة:** حرصاً على بناء أمة متعلمة مستنيرة لها قوة العقل والحجة والبرهان والقدرة على الإقناع، تجسيدا لقوله ﷺ: « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » وقوله: « غزوة في طلب العلم أحب إلي من مائة غزوة » .
- ٥ - **سن مبدأ التربية المستمرة:** للاستزادة من العلم باستمرار تجسيدا لقوله ﷺ: « اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد » .
- ٦ - **التشجيع على طلب العلم أينما كان:** تجسيدا لقوله ﷺ: « اطلبوا العلم ولو في الصين » فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها نشدها .
- ٧ - **استخدام الأسرى في التعليم:** اقتداء برسول الله عندما اشترط على كل أسير من أسرى بدر تعليم القراءة والكتابة لعشرة من المسلمين مقابل إطلاق سراحه .
- ٨ - **الحظ على تعلم لغات الغير:** هدف التواصل مع الشعوب والأمم غير العربية التي دخلت في نطاق الدولة العربية الإسلامية، كاستمرار لما فعله الرسول ﷺ عندما كلف زيد بن ثابت لتعلم السريانية .
- ٩ - **إطلاق سراح العقل:** والإعلاء من شأنه في حياة البشر، خاصة وأن القرآن الكريم قد تضمن ذكر العقل ومشتقاته في أكثر من خمسين آية .
- ١٠ - **التأكيد على أهمية العلم:** فقد ورد ذكر العلم ومشتقاته في القرآن الكريم في أكثر من سبعمائة وثمانين مرة، ولا غرابة في ذلك، فالدين الإسلامي دين يدعو إلى المشاهدة والتأمل والتفكير والتدبر والتقصي والتحليل، ويحض على طلب العلم وأخذ المعرفة وتوخي الحقيقة، ويشجع على سبر الأغوار وارتياح الآفاق والنظر في ملكوت الأرض والسموات، والاعتبار بمحكم الآيات ودقيق المشاهدات .

● فكر في براهين أخرى دالة على أهمية العلم والتعلم في الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية؟

ثانياً: العلوم الدينية في الحضارة الإسلامية

من خلال الأنهماك العظيم في تدارس القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ظهرت بذور العلوم الدينية في الحضارة الإسلامية مثل التوحيد والتفسير والحديث والفقه والسيرة .

التفسير

يرجع تطور علم التفسير إلى أسباب عديدة، أهمها:

- ١ - حاجة المسلمين الجدد في البلدان المفتوحة لفهم آيات القرآن الكريم ومعرفة معانيها .
 - ٢ - حاجة المسلمين لاتقان قراءة القرآن لاستخراج الأحكام الشرعية والفقهية مما أدى إلى ظهور علم الفقه .
 - ٣ - حاجة المسلمين لاتقان قراءة القرآن على أسس سليمة مما أدى إلى ظهور أكثر من قراءة للقرآن .
 - ٤ - تطوير القراءات السبع الشهيرة للقرآن الكريم .
- وقد اعتمد علماء التفسير في تفسير القرآن الكريم على المصادر الآتية:
- ١ - **تفسير الرسول**: وهو التفسير الذي كان يقوم به الرسول الكريم لصحابته .
 - ٢ - **التفسير بالنقل عن الصحابة**: وهو التفسير الذي ينقل عن الصحابة الأوائل الذين رافقوا الرسول وعرفوا أسباب نزول الآيات وتفسير الرسول لها .
 - ٣ - **التفسير بالاجتهاد**: وهو التفسير بالرأي الذي يصدره العلماء بعد دراستهم للآيات القرآنية ومعرفة معانيها اللغوية وأسباب نزولها ومطابقتها لروح الإسلام .
 - ٤ - **التفسير بالاستعانة بما ورد في الكتب السماوية الأخرى**: وهو التفسير الذي يقوم به العلماء من خلال معرفة الوقائع وتحليل قصص الأمم الغابرة التي وردت في الكتب السماوية الأخرى بعد مطابقتها لروح الإسلام .

- هل يجوز لنا تفسير الآيات القرآنية دون علم بمصادر التفسير وأسباب النزول والقراءات السبع ؟

الحديث

- يرجع تطور علم الحديث في الحضارة الإسلامية إلى أسباب عديدة، أهمها:
- ١ - تفرُّق الصحابة التابعين في البلاد المفتوحة بعد موت النبي ﷺ وبروز الحاجة إلى توثيق أحاديثه.
 - ٢ - حاجة المسلمين الجدد في البلاد المفتوحة لمعرفة الأحاديث النبوية.
 - ٣ - حاجة المسلمين للتمييز بين الأحاديث الصحيحة والأحاديث الضعيفة.
 - ٤ - الخوف من ضياع الحديث بعد وفاة عدد من حفظته.
- وقد اتبع علماء الحديث طرقاً عدة لجمع وتدوين ورواية الأحاديث والتأكد من صحتها، أهمها:
- ١ - **طريق دراسة السند والرواية:** لمعرفة سلسلة رواة الأحاديث، وفيما إذا كانوا أهل ثقة أم لا، وقد أدى استخدام هذه الطريقة إلى ظهور «علم الجرح والتعديل» الذي يبحث في مدى الثقة في رواة الأحاديث ورواياتهم له.
 - ٢ - **طريقة موضوعات الحديث:** كجمع وتدوين أحاديث الصلاة معاً، وجمع وتدوين أحاديث الزكاة معاً.. الخ.
 - ٣ - **طريقة المسند والراوي:** كجمع وتدوين أحاديث كل راوٍ من رواة الأحاديث في باب واحد على نحو مستقل عن الأحاديث التي رواها الرواة الآخرون.

● هل يجوز لنا رواية الأحاديث النبوية دون علم بأصول الرواية وطرق الجمع والتدوين؟

الفقه

- يرجع تطور علم الفقه في الحضارة الإسلامية إلى أسباب عديدة، أهمها:
- ١ - تنوع الشعوب في البلاد المفتوحة نتيجة لانتشار الإسلام واتساع الدولة.
 - ٢ - حاجة المسلمين لفهم واستخراج واستنباط الأحكام الفقهية من القرآن والسنة لحل المشاكل والحوادث والوقائع الدينية والدنيوية التي كانت تتزايد يوماً بعد يوم.
 - ٣ - بروز الحاجة إلى الاجتهاد لحل المشاكل المستجدة وظهور المذاهب الفقهية نتيجة لذلك الاجتهاد، وقد اعتمد علماء الفقه في استخراجهم، واستنباطهم للأحكام الفقهية على مصادر عدة، أهمها:

- ١ - القرآن الكريم . ٢ - السنة النبوية الشريفة . ٣ - الاجتهاد .
٤ - الإجماع . ٥ - القياس .

كما اتَّخذ الاجتهاد اتجاهين رئيسيين هما :

- ١ - تفسير نصوص القرآن والسنة على ضوء احتياجات الواقع والمصلحة العامة للمسلمين .
٢ - تفسير احتياجات الواقع والمصلحة العامة للمسلمين على ضوء نصوص القرآن والسنة .

● إذا أردت أن تكون فقيهاً مجتهداً.. فأَي اتجاه تفضل ؟

أشهر العلماء والمؤلفات في العلوم الدينية				أهم مظاهر تطور العلوم الدينية في الحضارة الإسلامية	
تاريخ وفاته	أهم مؤلفاته	اسم العالم	نوع العلم		
١٢٥٠ هـ	فتح القدير	محمد علي الشوكاني	التفسير	١ - أعانت المسلمين على فهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بعد موت النبي ﷺ .	
٧٧٤ هـ	تفسير القرآن العظيم	عماد الدين بن كثير		٢ - مكنت المسلمين من تفسير القرآن الكريم للشعوب غير العربية التي دخلت الإسلام بعد تفرُّق الصحابة .	
٢٥٦ هـ	صحيح البخاري	محمد بن اسماعيل البخاري	الحديث	٣ - وفرت للمسلمين أسس استنباط الأحكام الشرعية والفقهية من القرآن والسنة لمواجهة المشاكل التي تعددت وتنوعت بتعدد وتنوع شعوب الدولة العربية الإسلامية .	
٢٦١ هـ	الجامع الصحيح	مسلم بن الحجاج		٤ - ساعدت المسلمين على ضبط قواعد رواية وجمع وتدوين الأحاديث الشريفة والتأكد من صحة انتسابها إلى الرسول ﷺ .	
٢٠٤ هـ	الأم	محمد الشافعي	الفقه	٥ - يسرت للمسلمين إتقان أصول تفسير القرآن الكريم وتحديد معاني آياته وحفظها للأجيال .	
٦٧٦ هـ	الموافقات	الشاطبي			

● رتّب العلماء حسب تاريخ وفاتهم .

● هل هناك تفاعل وتكامل وتأثير متبادل بين الوحي والعقل وبين النص والواقع؟

ثالثاً: العلوم اللغوية في الحضارة الإسلامية

اللغة العربية هي اللغة التي اختارها الله سبحانه وتعالى لغة للدين الإسلامي الحنيف، وأنزل بها القرآن الكريم، ولا يُفهم علم التفسير دون الرجوع إليها، ولا يُفهم علم الفقه دون الرجوع إلى قواعد الإعراب فيها. وقد كانت اللغة العربية هي اللغة الرئيسية للكتابة والتأليف والتفكير والتخاطب والتعبير في مختلف علوم وفنون الحضارة العربية الإسلامية، وذلك لقدرتها على التعبير عن الثورات الفكرية والعلمية والفنية الهائلة التي حدثت في العصور الوسطى. ونظراً لحيوية اللغة العربية وإمكاناتها في التعبير عن التطورات الاجتماعية والسياسية ونواحي الحياة كافة، فقد كانت - ولا زالت - رمز الوحدة ورابطة الأمة وقاعدة الثقافة في العالم العربي الإسلامي.

وقد تميزت اللغة العربية كونها لغة غنية ومبدعة لما فيها من مرونة في الاشتقاق وثروة في المفردات وتنوع في المصطلحات ودقة في التعابير، مما جعلها وعاءً خصباً لظهور علوم وأداب وفنون عديدة، ومن أهم العلوم اللغوية في الحضارة الإسلامية، نذكر النماذج التالية :

النحو

توسعت الدولة العربية الإسلامية نتيجة لانتشار الإسلام بجهود العلماء والدعاة والتجار وقادة الفتوحات، واختلط العرب بسكان البلاد المفتوحة الذين لا يتكلمون العربية، وظهر اللحن في اللغة العربية لدى العرب أنفسهم، وبرزت الحاجة لدى سكان البلاد المفتوحة الذين دخلوا الإسلام إلى قراءة القرآن قراءة صحيحة خالية من الأخطاء، مما أدى إلى ظهور علم النحو على يد أبي الأسود الدؤلي الذي وضع النقط على الحروف ومهد بذلك لتطور آخر هو تشكيل الكلمات وتنقيطها، وقد استمد علماء النحو في الحضارة الإسلامية قواعد دراستهم وبحثهم في علم النحو من القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام العرب الفصيح. وبتطور علم النحو ظهرت مدارس نحوية مثل: مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ومدرسة بغداد ومدرسة الأندلس، كما ظهرت المعاجم والقواميس اللغوية وكتب النحو العديدة.

● استخلص أسباب ظهور علم النحو ومظاهر تطوره في الحضارة العربية الإسلامية.

الشعر

احتل الشعر مكانة مرموقة في حياة العرب قبل الإسلام، أما بعد الإسلام، فقد ازدهرت ألوان عديدة من الشعر في الحضارة العربية الإسلامية وخصوصاً في العصر الأموي والعصر العباسي، مثل:

- ١ - **الشعر السياسي**: الذي ازدهر نتيجة لظهور الفرق الإسلامية في العصر الأموي التي استخدمت الشعر السياسي لتدعيم رؤاها السياسية المختلفة عن باقي الفرق.
- ٢ - **شعر النقائص**: الذي مثله الفرزدق والأخطل وجريز مدحاً وهجاءً.
- ٣ - **شعر الموشحات**: الذي اشتهر - أكثر ما اشتهر - في الأندلس وأصبحت الموشحات الأندلسية أشهر من نار على علم، ومن أشهر شعراء الحضارة العربية الإسلامية: الفرزدق والأخطل وجريز وأبو تمام والبحتري، وأبو نواس وأبو فراس الحمداني والمتنبي وابن زيدون.

● استخلص السبب الرئيسي لازدهار الشعر السياسي في الحضارة العربية الإسلامية.

العروض

درس الخليل بن أحمد الفراهيدي أشعار العرب فوجد أوزان الشعر محدوده في خمسة عشر وزناً سماها بحوراً، ثم جاء الأخفش فزاد عليها البحر المتدارك، فأصبحت ستة عشر بحراً، فظهر بذلك علم العروض.

● هل يستطيع المرء أن يكون شاعراً دون معرفته بأوزان الشعر وبحوره؟

البلاغة

ارتبط تطور علم البلاغة بتطور علم التفسير، لأن القرآن هو سياق اللغة العربية وحاميتها الذي حفظها ومصدر بلاغتها وفصاحتها، وقد عني علماء الحضارة العربية الإسلامية بأسرار البلاغة العربية في القرآن ليتمكنوا من فهم القرآن، وتفسير آياته، وتأويل معانيها المختلفة، واستنباط الأحكام الشرعية والفقهيّة منها. وعندما فسدت المقدرة اللغوية عند بعض العرب لاختلاطهم بسكان البلاد المفتوحة الذين لا يتكلمون العربية، وشاع استعمال الكلمات

والتعابير العامية، وبرزت حاجة المسلمين إلى الحفاظ على بلاغة لغة القرآن الكريم، ظهر علم البلاغة وازدهر لتلبية تلك الحاجات ومواجهة تلك المشكلات اللغوية، ومن أجل ذلك قام علماء البلاغة في الحضارة الإسلامية باتباع الطرق التالية:

- ١ - طريقة الكشف عن روائع أساليب القرآن وفصاحته وبلاغته .
- ٢ - طريقة تدوين أقوال القدماء وشرح ما فيها من استعارات وتشبيهات وأوجه بلاغية .
- ٣ - طريقة توفير المرجعيات البلاغية، فكتب ابن المثنى كتاب (مجاز القرآن) وكتب عبد القادر الجرجاني كتاب (أسرار البلاغة) وكتب الجاحظ (البيان والتبيين) .

● استخلص أسباب ازدهار علم البلاغة والطرق التي اتبعها علماء البلاغة في الحضارة الإسلامية .

أشهر العلماء والمؤلفات في العلوم اللغوية				أهم مظاهر تطور العلوم اللغوية في الحضارة الإسلامية	
تاريخ وفاته	أهم مؤلفاته	اسم العالم	نوع العلم		
٣٥٩ هـ	المفصل في النحو	الزمخشري	النحو	١ - تلبية حاجة سكان البلاد المفتوحة إلى تعلم اللغة العربية والنطق بها وتفسير معانيها .	
٦٧٢ هـ	الألفية	إبن مالك الأندلسي		٢ - مواجهة ظواهر الخطأ في نطق الكلمات العربية واللحن في قراءة القرآن .	
٨١٧ هـ	القاموس المحيط	الفيروز أبادي	المعاجم	٣ - إنجاز حركة تنقيط وتشكيل حروف اللغة العربية .	
١٢٠٥ هـ	تاج العروس في شرح جواهر القاموس	مرتضى الزبيدي		٤ - إنجاز حركة تعريب دواوين الدولة ونظمها ومراسلاتها .	
٧١١ هـ	لسان العرب	إبن منظور	الأدب	٥ - إخصاب وإغناء اللغة العربية وتمكينها من مواجهة الحضارات والثقافات والتفاعل بإيجابية مع اللغات الأخرى .	
٨٢١ هـ	صبح الأعشى في صنع الانشاء	القلقشندي		٦ - إغناء قاموس اللغة العربية بمصطلحات جديدة .	
٢٧٦ هـ	أدب الكاتب	إبن قتيبة	البلاغة	٧ - إثبات مرونة اللغة العربية وقدرتها على الاستيعاب، والهضم والإبداع والتجاوب مع التقدم العلمي .	
٢٥٤ هـ	البيان والتبيين	الجاحظ		٨ - وفاء اللغة العربية بمتطلبات نهضة العلوم والفنون في الحضارة العربية الإسلامية .	
هـ	مجاز القرآن	معر بن المثنى		٩ - تعزيز قابلية اللغة العربية للتطور وإثبات قدرتها على الحياة واستعصاؤها على الموت باعتبارها الرابطة الثقافية الأولى للامة العربية ولغة القرآن الكريم لجميع المسلمين .	

● سمَّ العلماء الذين عاشوا في القرنين الثالث والتاسع الهجريين؟

● هل تستطيع أمة ما تحقيق نهضتها العلمية بلغة غير لغتها الأصلية؟

التقويم

- ١ - سمّ أهم العلوم الدينية واللغوية التي ازدهرت في الحضارة الإسلامية؟
- ٢ - اذكر - باختصار - أهم أسباب ازدهار العلوم الدينية واللغوية في الحضارة الإسلامية؟
- ٣ - صف - باختصار - أهم مظاهر تطور العلوم الدينية واللغوية في الحضارة الإسلامية؟
- ٤ - صم قائمة تصنيفية بأشهر العلماء والمؤلفات في العلوم الدينية واللغوية في الحضارة الإسلامية؟
- ٥ - دّل - بذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية - على مكانة العلم والتعلم في الدين الإسلامي؟

النشاط

- على ضوء ما فهمته من الدرس، استخلص تعريفاً - في سطرين - لكل علم من العلوم الدينية واللغوية الواردة في هذا الدرس، واكتب ذلك في دفتر النشاط.

بطاقة تفكير

- حاول أن تفكّر باستمرار في التساؤلات التالية:
 - ما الحكمة من نزول القرآن الكريم باللغة العربية؟
 - لماذا تعددت الأديان رغم أن أصلها العقائدي دين واحد وهو الدين الإسلامي الحنيف؟

أولاً : التاريخ

- ازدهر علم التاريخ في الحضارة العربية الإسلامية لأسباب عديدة ، أهمها :
- ١ - الحاجة إلى تسجيل سيرة وغزوات النبي ﷺ لجعلها قدوة للمسلمين .
 - ٢ - الحاجة إلى جمع وتدوين أحاديث الرسول ﷺ لجعلها موجهات أسوة للمسلمين .
 - ٣ - الحاجة إلى فهم القصص التي وردت في القرآن الكريم عن القرون الغابرة والأمم السالفة لجعلها عظة وعبرة للمؤمنين كما أمر الله سبحانه وتعالى بذلك في القرآن الكريم .
 - ٤ - استمرار الحاجة إلى معرفة أنساب وأسماء المستفيدين من العطاء للاستعانة بها في تقدير العطاء للصحابة وغيرهم من المسلمين وفقاً لأدوارهم في نشر العقيدة وإقامة الدولة وتشيد الحضارة .
 - ٥ - ازدهار صناعة الورق وانتشار معرفة العرب بالقراءة والكتابة ونمو

أهداف الدرس

- نتوقع منك بعد الانتهاء من هذا الدرس أن تكون قادراً على أن :
- ١ - تُسمي أهم العلوم الاجتماعية التي ازدهرت في الحضارة الإسلامية .
 - ٢ - تستخلص أهم أسباب ازدهار العلوم الاجتماعية في الحضارة الإسلامية .
 - ٣ - تصف مظاهر تطور العلوم الاجتماعية في الحضارة الإسلامية .
 - ٤ - تصمم قائمة تصنيفية لأشهر العلماء والمؤلفات في العلوم الاجتماعية الإسلامية .
 - ٥ - تقدر دور الحضارة الإسلامية في النهوض بالعلوم الاجتماعية وإضافاتها العلمية للحضارة الإنسانية .

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- علم التاريخ في الحضارة الإسلامية .
- علم الجغرافيا في الحضارة الإسلامية .
- علم الفلسفة في الحضارة الإسلامية .
- علم الاجتماع في الحضارة الإسلامية .

- عقولهم وشعورهم بالحاجة إلى كتابة تاريخهم .
- ٦ - حرص المسلمين على معرفة تاريخ أمتهم وأمجادها والمفاخرة بها بعد أن قرأوا من خلال الترجمة عن تاريخ غيرهم .
- ٧ - اهتمام بعض الخلفاء والأمراء والحكام بقصص الماضين من ملوك وأمراء وحكام للاستفادة والعظة والعبرة .
- ٨ - الحاجة إلى معرفة ما فُتح من البلدان صلحاً وما فُتح عنوة وما فُتح بعهد، لأن لكل حالة حكماً خاصاً من حيث الجزية والخراج .
- ٩ - اهتمام بعض الحكام بالدعاية لحكمهم وسياستهم وعهودهم مقارنة بغيرهم من الحكام .
- ١٠ - سهولة انتقال المؤرخين بين أنحاء البلاد الإسلامية دون قيود أو حدود وانتفاعهم من ازدهار الدواوين وسجلاتها ومراسلاتها ووثائقها كمادة تاريخية .
- ومن أهم مظاهر تطور علم التاريخ (كتابة وتدويناً) في الحضارة الإسلامية، نذكر ما يلي :

- ١ - الأصالة والاستقلال : عند تدوين التاريخ .
- ٢ - النزاهة والبعد عن التحيز : عند كتابة التاريخ .
- ٣ - صحة الروايات : في التاريخ العربي الإسلامي وصدقها ودقتها .
- ٤ - استخدام التقويم الهجري : مع توقيته كأساس لضبط التواريخ .
- ٥ - اهتمام المؤرخين : بكتابة التاريخ العربي الإسلامي أكثر من غيره .
- ٦ - خدمة التاريخ للعبادات : من خلال المعرفة التاريخية لأسباب نزول القرآن وأخبار النبوة ومعرفة السابق من اللاحق والناسخ من المنسوخ .
- ٧ - خدمة التاريخ لحقوق الأفراد : من خلال المعرفة التاريخية لإسلام كبار الصحابة، واسبقيتهم في اعتناق الإسلام ومعرفة متى وكيف أعتنق كل صحابي الإسلام، وذلك لتحديد حقه في ديوان العطاء وخزينة الدولة .
- ٨ - خدمة التاريخ لحقوق الجماعات : من خلال المعرفة التاريخية لأخبار المغازي والفتوحات، وظروف البلدان المفتوحة بلداً بلداً ومدينةً مدينةً، وهل كان الفتح عنوة أم صلحاً أم عهداً ، وذلك لتحديد حقوق جماعات وشعوب البلاد المفتوحة في الملكية العقارية ونظام الضرائب .

٩ - خدمة التاريخ للشعوب : من خلال تدوين ماضي الشعوب غير العربية التي دخلت الإسلام.

١٠ - استخدام المنهج النقدي التاريخي : الذي أرساه مؤرخ الحضارة وفيلسوف العمران الأول (ابن خلدون) ، حيث بين أخطاء المؤرخين ومنها عدم التحليل والعجز عن التفسير ، كما بين أن مهمة المؤرخ ليست مجرد نقل الروايات أو سرد الأخبار وإنما القيام بتحليل الحوادث ومقارنتها ببعضها وتمييز الخبر الصادق من الكاذب .

● هل تؤيد الحكمة التاريخية التي تقول : من لآماضي له لا حاضر له ومن لا حاضر له لا مستقبل له ؟

ثانياً: الجغرافيا

يرجع ظهور وازدهار علم الجغرافيا في الحضارة العربية الإسلامية الى أسباب عديدة ، أهمها :

١ - اتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية : الذي أدى إلى بروز الحاجة لدراسة شعوبها ومناخاتها وأنهارها وأنواع تربتها وزراعاتها المختلفة .

٢ - حث القرآن الكريم على السياحة في الأرض : الذي شجع المسلمين على ارتياد البراري والآفاق والتفكير في خلق السموات والأرض .

٣ - حرية حركة علماء الجغرافيا : التي شجعتهم على القيام بالرحلات الجغرافية ودراسة الشعوب والأقاليم المختلفة للدولة المترامية الأطراف دون حدود أو قيود .

٤ - الاستفادة من العلوم الجغرافية للحضارات السابقة : كالحضارة اليونانية والرومانية وخصوصاً ما كتبه بطليموس على خطئة .

٥ - حاجة الدولة : لمعرفة أقاليمها وشعوبها وكيفية حمايتها للمعارف الجغرافية المتعلقة بالبلدان المفتوحة وسكانها، ولتحسين عملية جبي الضرائب والمكوس والخراج والحزبية .

٦ - حاجة الجيوش : إلى الخرائط والمعارف الجغرافية اللازمة لحماية حدود الدولة والتحرك الأمن في البحار والأنهار والممرات والتضاريس والأقاليم

- المختلفة أثناء الفتوحات أو الحروب ضد الأعداء والغزاة .
- ٧ - **حاجة البحار** : لمعرفة طرق التجارة البرية والبحرية وحركة الرياح وثور و موانئ البلدان .
- ٨ - **حاجة الزراع** : لمعرفة مواسم الزراعة والحصاد وتقلبات المناخ وأنواع المزروعات والنباتات وطبيعة التربة الصالحة للزراعة .
- ومن أهم مظاهر تطور علم الجغرافيا في الحضارة العربية الإسلامية ، نذكر المظاهر التالية :
- ١ - **تصحيح أخطاء السابقين** : مثل بطليموس والرومان الذين قالوا بتسطح الأرض وعدم كرويتها .
- ٢ - **شيوخ الرحلات الجغرافية** : مثل رحلة البيروني إلى الهند ورحلات المسعودي إلى روسيا وأفريقيا والهند والصين .
- ٣ - **ازدهار أدب الرحلات** : مثل كتاب البيروني عن الهند ووصفه الشامل لها بأسلوب أدبي جغرافي رشيق .
- ٤ - **القيام بكشوف جغرافية مبكرة** : مثل الكشوف الجغرافية التي تمت في العصر العباسي في آسيا وأفريقيا .
- ٥ - **اكتشاف كروية الأرض** : فقد اكتشف كل من ابن خردادبة وابن رسته والمسعودي أن الأرض كروية قبل أن يسجن الأورو بيون جاليليو بسبعة قرون على قوله أن الأرض كروية .
- ٦ - **استنباط فكرة الجاذبية** : فقد استنبط ابن سيناء فكرة عن الجاذبية قبل مجيء نيوتن بنظرية الجاذبية بقرون .
- ٧ - **قياس محيط الأرض** : كما فعل البيروني عندما قام بقياس محيط الأرض هندسياً .
- ٨ - **اختراع آلات علمية جغرافية** : مثل البوصلة ذات الإبرة المغناطيسية والإسطرلاب وآلات الرصد وآلات قياس أبعاد الكواكب والأقاليم وارتفاع الجبال والغيوم والمرصد الفلكية .
- ٩ - **استخدام طرق المشاهدة والتجربة** : في الدراسات الجغرافية عبر الرحلات ، والاختلاط بالشعوب والقبائل ودراستها عن قرب ككتاب مفتوح بدلاً من الاعتماد على طرق السماع والنقل والاقتباس .

١٠ - وضع أسس الجغرافيا الحديثة : من خلال الاستقصاء العلمي لمواقع لواقع الشعوب ورسم خرائط دقيقة لجغرافيه بلدانها .

● هل تؤيد الحكمة الجغرافية التي تقول : معرفة الأوطان شرط ضروري لحمايتها، والأوطان التي لانستطيع أن نحميها لانستحقها ؟

ثالثاً: الفلسفة

أطلق الإسلام (عقيدة وحضارة) سراح العقل من أسرهِ ، وعرف المسلمون مكانته العظيمة في جميع أمورهم الدينية والدنيوية ، فشرع العقل الفلسفي يعمل عندهم بجد وفي حرية تامة ويبحث عن الحكمة أينما وجدت ويفلسف المعرفة كيفما كانت، وينشد الحقيقة من أي مصدر كان .

ومن أهم أسباب ازدهار الفلسفة في الحضارة العربية الإسلامية ، نذكر ما يلي :

١ - احترام الدين الاسلامي للعقل : حث القرآن الكريم ودعى إلى التعقل والتدبر والتفكير والتفكير والمشاهدة والدرس والتبصر بأمر الكون وما فيه في أكثر من خمسين آية من آياته .

٢ - استفادة فلاسفة الحضارة الإسلامية : من فلسفات الحضارات السابقة وتفاعلهم مع فلسفات البلدان المفتوحة .

٣ - حاجة المسلمين إلى علم الكلام والفلسفة للذود عن دينهم : بالحجة العقلية والبرهان العلمي .

٤ - حاجة المسلمين إلى علم الكلام والفلسفة للحوار المنع : مع أتباع الديانات الأخرى وفرملة التعصب بين أتباع الأديان .

٥ - حاجة المسلمين للرد المفحم : على الهرطقة والزنادقة والدرأوشة والملحدون والمشككين في الدين أو المحرفين له .

ومن أهم مظاهر تطور الفلسفة في الحضارة العربية الإسلامية ، نذكر ما يلي :

١ - استيعاب ونقد الفلسفات السابقة : فقد هضم فلاسفة الحضارة الإسلامية فلسفات الحضارات السابقة كالحضارة اليونانية ، واستوعبوا فلسفات البلدان المفتوحة ، وقاموا بنقدها وصححوا أخطاءها ، ثم قاموا بإثبات

- قدرتهم على الإبداع الفلسفي والإضافات الفلسفية التي أثرت على كل الفلسفات اللاحقة لهم مثل الفلسفات الأوروبية الحديثة وغيرها .
- ٢ - **التأكيد على دور العقل الفعّال** : فقد أكد فلاسفة الحضارة الإسلامية (مثل ابن رشد) على دور العقل الفعّال في تحرير البشر من الجمود والركود في حياتهم .
- ٣ - **رفض ادعاء التفسير المعصوم** : فقد أعلن فلاسفة الحضارة الإسلامية وحدة العقل البشري وأكدوا على حقيقة أن للشعوب والأمم في فطرة العقل حظوظاً متساوية ، ولا تستطيع أمة ما أن تدّعي التفسير المعصوم لكل ما ينبغي أن يكون من أمور الدنيا والدين .
- ٤ - **التأكيد على نسبية المعرفة** : إذ أكد فلاسفة الحضارة الإسلامية أن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها نشدها، لأنه لا توجد أمة واحدة فقط لها كل المعرفة دون الأمم الأخرى، وما تراه أمة ما صحيحاً قد تراه أمة أخرى خطأ .
- ٥ - **التأكيد على تكامل الحقيقة** : فقد نصح فلاسفة الحضارة الإسلامية الأفراد والشعوب والأمم بالبحث عن الحقيقة من أي مصدر كان وبطريقة تكاملية بين البشر ، لأنه ليس هناك من يعرف الحقيقة المطلقة إلا الله سبحانه وتعالى .
- ٦ - **الوسطية والاعتدال** : فقد رسخ الموقع الجغرافي المتوسط للدولة العربية الإسلامية في نفوس فلاسفة الحضارة الإسلامية الإيمان بالوسطية والاعتدال في أفكارهم الفلسفية، فجمعوا فضائل فلسفات العالم القديم وتجنبوا رذائلها وأبدعوا في فلسفاتهم بالتوسط والاعتدال لأن أمتهم أمة التوسط والاعتدال .
- ٧ - **الانطلاق من الواقع** : فقد انطلق فلاسفة الحضارة الإسلامية في تفكيرهم الفلسفي من واقع المسلمين واحتياجاتهم فأبدعوا فكراً فلسفياً ينفع المسلمين في تلبية حاجتهم ومواجهة مشكلاتهم تطبيقاً لقوله صلى الله عليه وسلم « اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع » .
- ٨ - **التأثير في الفلسفات اللاحقة** : فقد تأثر الفلاسفة الأوروبيون بسابقيهم من الفلاسفة العرب المسلمين كتأثر ديفيد هيوم بنظرية الغزالي في معرفة (السببية) وتأثر وليم جتنر بنظرية ابن رشد في معرفة (المنفعة) ، وتأثر سبينوزا بنظرية ابن جبير الأندلسي في معرفة (وحدة المادة والروح) ،

وتأثر داروين بنظرية الفارابي في معرفة (التطور) ، وتأثر ديكارت بنظرية ابن سينا في معرفة (الآنيه) ، وتأثر فلاسفة المادة بنظرية ابن خلدون في معرفة (المادية التاريخية) .

- هل تؤيد الحكمة الفلسفية التي تقول : أن مهمة دراسة الفلسفة هي إثبات قدرة العقل البشري وليس إثبات عجزه ؟

رابعاً: الاجتماع

ظهر علم الاجتماع في الحضارة العربية الإسلامية نتيجة لظروف الدولة العربية الإسلامية والحضارة العربية الإسلامية ، ومن أهم أسباب ظهور علم الاجتماع ، نذكر ما يلي :

١ - **حاجة المسلمين لمعرفة طبيعة الجماعات والمجتمعات** : وقوانينها وتكويناتها ، والظواهر الاجتماعية وحركتها مما أدى إلى نشوء وتأسيس علم الاجتماع العام (علم اجتماع المجتمعات) الذي يعد (إبن خلدون) أول مؤسس له من قبل (أوجست كونت) بقرون .

٢ - **حاجة المسلمين لمعرفة قيام وصعود الحضارات وهبوطها وانهارها** : مما مهد لبداية علم الاجتماع الحضري (علم اجتماع الحضارات) على يد إبن خلدون أيضاً .

٣ - **حاجة المسلمين لمعرفة كيفية نشوء وارتقاء الدولة وتفسخها وانحلالها** : مما مهد لبداية علم الاجتماع السياسي (علم اجتماع الدولة) .

٤ - **ظهور بوادر تفسخ الدولة العربية الإسلامية** : نتيجة الانقسامات والنزاعات والعصبيات الداخليه التي أحزنت إبن خلدون .

٥ - **ظهور بوادر هبوط الحضارة العربية الإسلامية** : وخصوصاً الهبوط الذي كان يرصده إبن خلدون في الأندلس .

ومن أهم مظاهر تطور علم الاجتماع في الحضارة العربية الإسلامية ، نذكر المظاهر التالية :

- ١ - تأسيس علم الاجتماع العام : وهو علم اجتماع المجتمعات الذي أسسه ابن خلدون وتوصّل فيه إلى ثلاثة قوانين هامة للمجتمعات أوردها في كتابه الشهير (المقدمة) وهي :
- أ - قانون العليّة : ويقصد به قانون ربط السبب بالمسبب في تفسير الحوادث والظواهر الاجتماعية .
- ب - قانون التشابه : ويقصد به قانون تماثل المجتمعات البشرية وتشابهها من بعض الوجوه .
- ج - قانون التباين : ويقصد به تباين المجتمعات واختلافها في وجوه أخرى .

٢ - التمهيد لعلم الاجتماع الحضاري :

نظرية دورة الحضارة عند ابن خلدون :
 لكل حضارة ودولة دورة تتكون من المراحل التالية :

- ١ - مرحلة النشأة .
- ٢ - مرحلة النمو .
- ٣ - مرحلة الضعف .
- ٤ - مرحلة الإنحلال .
- ٥ - مرحلة السقوط .
- ٦ - ثم نشأة حضارة ودولة جديدة تمر بالمراحل نفسها .. وهكذا .

وهو علم الاجتماع الحضري الذي مهد له أيضاً (ابن خلدون) من خلال نظريته في تعاقب الحضارات (نظرية دورة الحضارة) .

٣ - التمهيد لعلم الاجتماع السياسي :

وهو علم اجتماع الدولة الذي مهد له أيضاً (ابن خلدون) من خلال نظرية في أطوار الدولة التي فسّر فيها نشوء وارتقاء الدولة وتفسخها وانحلالها من عبر الأطوار الخمسة التالية :

- أ - طور ظفر الدولة بغايتها وغلبتها على غيرها .
- ب - طور استبداد الدولة بالملك وتمكين الموالين لها منه .
- ج - طور الفراغ والدعة لتحصيل ثمرات الملك .
- د - طور القنوع والمسألة والاسترخاء .
- هـ - طور الإسراف والتبذير الذي يدخل الدولة في متاهة الشهوات حتى يدب فيها الهرم فتتفسخ وتنحل وتسقط .

- هل تريد أن تكون عالم اجتماع مشهور في المستقبل كما كان ابن خلدون أشهر عالم اجتماع في نهاية العصور الوسطى؟

العلوم الاجتماعية في الحضارة الإسلامية

نوع العلم	أشهر العلماء	أهم المؤلفات	تاريخ الوفاة	تعريف العلم
التاريخ	إبن الأثير أحمد البلاذري محمد بن اسحاق محمد بن عمر الواقدي	الكامل في التاريخ فتوح البلدان السيرة النبوية المغازي النبوية	٦٣٠ هـ ٢٥٩ هـ ١٥١ هـ ٢٠٧ هـ	علم التاريخ : هو علم دراسة أحداث الماضي بهدف أخذ العبرة منها والاستفادة منها في تفسير الحاضر وتوقع المستقبل والعمل من أجله .
الجغرافيا	محمد بن حوقل محمد المقدسي محمد الإدريسي إبن بطوطة	المسالك والممالك أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم نزهة المشتاق في اختراق الآفاق تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار	٣٦٧ هـ ٣٨٠ هـ ٥٦٠ هـ ٧٧٩ هـ	علم الجغرافيا : هو علم دراسة الظواهر الطبيعية والظواهر البشرية على سطح الأرض وأنماط التفاعل والتأثير المتبادل بينهما .
الفلسفة	الكندي الغزالي إبن رشد إبن خلدون	الحث على تعلم الفلسفة تهافت الفلاسفة تهافت التهافت المقدمة	٢٥٢ هـ هـ ٥٩٥ هـ ٨٠٨ هـ	الفلسفة : هي دراسة المبادئ والعلل الأولى للأشياء والأصول الأولى للحكمة والمعرفة والحق والخير والأخلاق والجمال .
الاجتماع	إبن طفيل الفارابي	حي بن يقضان المدينة الفاضلة	٥٨١ هـ ٣٣٩ هـ	علم الاجتماع : هو العلم الذي يبحث في نشوء الجماعات والمجتمعات وطبيعتها وتكوينها وأطوار نموها وعلاقاتها وظواهرها المختلفة .

التقويم

- ١ - سمِّ أهم العلوم الاجتماعية التي ازدهرت في الحضارة الإسلامية؟
- ٢ - أذكر باختصار أهم أسباب ازدهار كل علم من تلك العلوم الاجتماعية على حدة؟
- ٣ - صف باختصار أهم مظاهر تطور كل علم من تلك العلوم الاجتماعية على حدة؟
- ٤ - صمم قائمة تصنيفية بأشهر العلماء والمؤلفات في العلوم الاجتماعية التي ازدهرت في الحضارة الإسلامية؟
- ٥ - عدد باختصار الأطوار الخمسة التي فسر بها ابن خلدون نشوء وارتقاء الدولة وتفسخها وانحلالها؟

النشاط

- على ضوء مافهمته من الدرس ، استخلص تعريفاً - في سطرين - لكل علم من العلوم الاجتماعية الواردة في هذا الدرس ... واكتب ذلك في دفتر النشاط .

بطاقة تفكير

- هل نستطيع أن نعرف ما ضينا بدون دراسة التاريخ؟
- هل نستطيع أن نعرف وطننا بدون دراسة الجغرافيا؟
- هل نستطيع أن نعرف مجتمعنا بدون دراسة الاجتماع؟
- هل نستطيع أن نعرف حقيقة وجودنا في هذا الكون بدون دراسة الفلسفة؟

أولاً: العلوم الطبيعية

لقد فهم علماء الحضارة العربية الإسلامية من قوله تعالى :

﴿الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّو أَن نَّالَهُمْ سَخِرَ لَكُمْ مَآ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [لقمان: ٢٠]

أن الأشياء كلها موجودة في الكون من أجل الإنسان ، شريطة أن يكتشفوا أسبابها وقوانينها التي تنظّم وجودها وتغيّرُها ، وهكذا نشأت وتطورت العلوم الطبيعية والتجريبية من كيمياء وفيزياء ورياضيات وفلك .

فما قصة كل علم من هذه العلوم الطبيعية في الحضارة الإسلامية ؟

الكيمياء

وضع علماء الحضارة العربية الإسلامية أسس علم الكيمياء ، وأصبح علم الكيمياء علماً تجريبياً بفضل جابر ابن حيان الأزدي والرازي ، ومن أهم مظاهر تطور علم الكيمياء في الحضارة الإسلامية ، نذكر ما يلي :

أهداف الدرس

نتوقع منك بعد الانتهاء من هذا الدرس أن تكون قادراً على أن :

- ١ - تسمي أهم العلوم الطبيعية والطبية التي ازدهرت في الحضارة الإسلامية .
- ٢ - تستخلص أسباب ازدهار العلوم الطبيعية والطبية في الحضارة الإسلامية .
- ٣ - تصنف مظاهر تطور العلوم الطبيعية والطبية في الحضارة الإسلامية .
- ٤ - تصمم قائمة تصنيفية لأشهر العلماء والمؤلفات في العلوم الطبيعية والطبية .
- ٥ - تقدر دور الحضارة الإسلامية في النهوض بالعلوم الطبيعية والطبية لخدمة الإنسانية .

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- العلوم الطبيعية :
 - الكيمياء - الفيزياء
 - الرياضيات - الفلك
- العلوم الطبية :
 - الطب - الصيدلة - الجراحة .

- ١ - اكتشاف وتحضير واستخدام العديد من المواد والأحماض الكيميائية : مثل الكحول والقلوي والبورق والزرنيخ والبوتاس والإثمد وزيت الزاج (حامض الكبريتك) والزاج الأخضر وماء الفضة (حامض النتريك) وحجر جهنم (نترات الفضة) وملح البارود (نترات البوتاس) والسليمانني والراسب الأحمر (أكسيد الزئبق) وروح النشادر وملح الطرطير وماء الذهب .
- ٢ - ممارسة العديد من التجارب والعمليات الكيميائية : وصنع أجهزة التقطير والترشيح والبلورة .
- ٣ - الاستخدام والتطبيق العملي للعديد من المواد والأحماض المستحضرة : لتلبية الحاجات المختلفة للمجتمع من صناعة للأدوية والعقاقير والأغذية والأشربة والأصباغ والصابون .
- ٤ - وضع موسوعات كيميائية غير مسبقة : مثل كتاب الاستتمام وكتاب الميزان ، كتابة الأسرار، وكتاب سر الأسرار .
- ٥ - ربط علم الكيمياء بالطب : للاستفادة من نتائج الكيمياء في المجالات العملية التطبيقية في الحياة، وخدمة للإنسان .
- ٦ - قيام أوروبا بترجمة كتب كبار علماء العرب : في الكيمياء مثل كتب جابر بن حيان والرازي ، وظلت كثير من الأسماء والمصطلحات العربية للمواد الكيميائية تستعمل في أوروبا حتى اليوم .

• كان جابر بن حيان الأزدي أشهر عالم كيميائي في عالم العصور الوسطى .. فهل تريد أن تكون عالماً كيميائياً مشهوراً في عالم المستقبل؟

الفيزياء

ازدهر علم الفيزياء وخاصة البصريات على يد إبن الهيثم (رائد علم البصريات) الذي درس الضوء في كتابه الشهير (المناظر) وشرح حقائق الأبصار والأخطاء والأوهام البصرية وأسبابها وكان لعلماء الحضارة الإسلامية آراء علمية قيمة في الثقل النوعي والجاذبية وعلم الحيل (الميكانيكا) . ومن أهم مظاهر تطور علم الفيزياء في الحضارة العربية الإسلامية ، نذكر المظاهر التالية :

- ١ - تقدم معرفة العناصر الفيزيائية وأسبابها : كمعرفة كثافة الذهب والرصاص واستخراج مادة القطران الذي يطلى به قاع السفن .
- ٢ - تقدير الثقل النوعي للأجسام واكتشاف قوانين ثقل الأجسام : التي تعلق ملوحة البحر ، وعذوبة المطر ، واستحالة الحطب في الاحتراق ، واستحالة الزيت في المصباح ، وصعود الهواء ، وانحدار الماء بالجاذبية والثقل النوعي ، بل بالنجذاب بعضها إلى بعض ، وصعود الماء في العيون والغورات ، وتجمع الماء في العيون والقنوات .
- ٣ - الإشارات المبكرة إلى ظاهرة الجاذبية وسقوط الأجسام : فقد اكتشفوا خاصية الجذب المغناطيسي وخاصة اتجاهه واستعمال الإبرة المغناطيسية لأول مرة في التاريخ .
- ٤ - فحص ظواهر طبيعية لم تفحص من قبل : مثل فحص ظواهر الصوت والضوء والحرارة واستخراج قوة البارود الدافعة ، واستعمال الآلات القاصفة للسهم في الحرب ، وإتقان فن استخراج وتسقية الفولاذ ، واستخدام المراصد .
- ٥ - ارتياد علم الحيل (الميكانيكا) : مثل اختراع رقاص الساعات الدقيقة والزوايه ، واختراع واستخدام البوصلة في الملاحة ، واكتشاف الإبرة المغناطيسية ونقلها إلى أوروبا في القرن الثاني عشر ، واختراع آلة الاسطرلاب الدقيقة ، وآلات صناعة الورق ، واختراع آلات الري ورفع المياه ، وغير ذلك من الابتكارات التي أثارت اندهاش بعض العلماء الأجانب في مدى تقدمها وصعوبة فهم أسباب إهمالها .
- ٦ - التأثير في الفيزياء الأوروبية : فقد ترجمت أوروبا كتب الحسن بن الهيثم (ككتاب المناظر) في البصريات وظلت كتبه مرجعاً لمعارف الأوروبيين في البصريات لقرون ، وقبل نهوضهم بالفيزياء الحديثة وتفوقهم فيها .

● كان ابن الهيثم أشهر عالم فيزيائي في العصور الوسطى .. فهل تريد أن تكون عالم فيزيائي مشهور في المستقبل؟

الفلك

ارتبط تطور علم الفلك في الحضارة العربية الإسلامية بالانشغال في الفلاحة والملاحة نتيجة لاحتياج المسلمين معرفة أوقات الصلاة والصوم والحج والعمرة ، وبيان طوالهم وطرق مواصلاتهم التجارية (البرية والبحرية) والمواسم المناسبة لزراعة محاصيلهم ، ومن أهم مظاهر تطور علم الفلك في الحضارة العربية الإسلامية ، نذكر المظاهر التالية :

- ١ - ظهور فلكيين كبار أمثال : الخوارزمي والطوسي والبتاني والبيروني .
- ٢ - وضع موسوعات وكتب فلكية : مثل موسوعة الفرغاني وكتاب الزيج للطوسي ، وكتب أخرى مثل كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية .
- ٣ - تنظيم علم الفلك وفصله عن علم الجغرافيا : حيث كان علم الفلك قبل ذلك مرتبطاً بعلم الجغرافيا .
- ٤ - تطهير علم الفلك من التنجيم : فتخلص علم الفلك من أوهام التنجيم وأصبح بذلك علماً منظماً يرتكز على قواعد وأصول غير مسبوقة .
- ٥ - الاعتماد على الرصد والمرصد الفلكية : فقد اعتمد علماء الفلك على طرق الرصد والمشاهدة والاختبار فابتكروا المراصد الفلكية العديدة مثل مرصد حران ومرصد مراغة .
- ٦ - ابتكار واستخدام الرسم الفلكي على السطوح المتكورة : فقد اكتشفوا أصول الرسم على سطح الكرة ووضعوا جداول دقيقة عن النجوم والكواكب ورسموها على الخرائط .
- ٧ - التوصل إلى اكتشافات دقيقة : مثل اكتشاف خط النهار وطريقة قياسه ، واكتشاف خط نصف النهار ودرجته وطريقة البرهنة العملية عليه ، واكتشاف مواقع كثير من النجوم والكواكب والأفلاك ، وحساب طول السنة الشمسية والبحث في كسوف الشمس قبل الأوربيين .

• كان الطوسي والبتاني من أشهر علماء الفلك في عالم العصور الوسطى .. فهل تريد أن تكون عالماً فلكياً مشهوراً في عالم المستقبل؟

الرياضيات

ازدهرت العلوم الرياضية في الحضارة الإسلامية نتيجة لاتساع الدولة وترامي أطرافها وتنامي صادراتها ووارداتها وازدهار صناعاتها وتجاراتها ، مما أدى إلى ازدهار العلوم الرياضية ، ومن أهم أسباب ازدهار العلوم الرياضية ، نذكر الأسباب التالية :

١ - **احتياجات المسلمين** : لعلم الهندسة في تنظيم مدنهم وبناء قلاعهم وبيوتهم وقصورهم وإنشاء نظم الري وطرق المواصلات ومسح الأراضي واستصلاحها .

٢ - **احتياجات الدولة** : لعلم الحساب في تنظيم مالية دولة متسعة باستمرار مترامية الأطراف متعددة الأجناس ، وذلك لتنظيم جمع الضرائب والخراج والعطاء والحزبة والعشور والزكاة والفيء والغنائم ، وتنظيم أوجه صرف وإنفاق إيرادات الدولة من كل ذلك في الرواتب والعطاءات والخدمات وتمويل الفتوحات .

٣ - **احتياج المسلمين** : لعلم الحساب في تنظيم أوقات الصلاة المختلفة في كل الأقاليم ومواعيد الأعياد والصوم والحج والعمرة ، وتقسيم الموارث والمعاملات التجارية والعقارية وسك العملات النقدية .

ومن أهم مظاهر تطور علوم الرياضيات في الحضارة العربية الإسلامية ، نذكر المظاهر التالية :

١ - **بروز رواد في الرياضيات** : مثل : الخوارزمي وثابت بن قرة ، والكاشي ، والكرخي وغيرهم .

٢ - **وضع موسوعات وكتب رياضية** .

٣ - **ابتكار علم الجبر** : وتنظيمه وفصله عن علم الحساب ، وتوصيف أصوله حتى اعتبر علماً عربياً خالصاً في ذلك الزمن .

٤ - **ابتكار علم المثلثات** : وتنظيمه وفصله عن علم الفلك وتوصيف أصوله حتى اعتبر علماً عربياً خالصاً في ذلك الزمن .

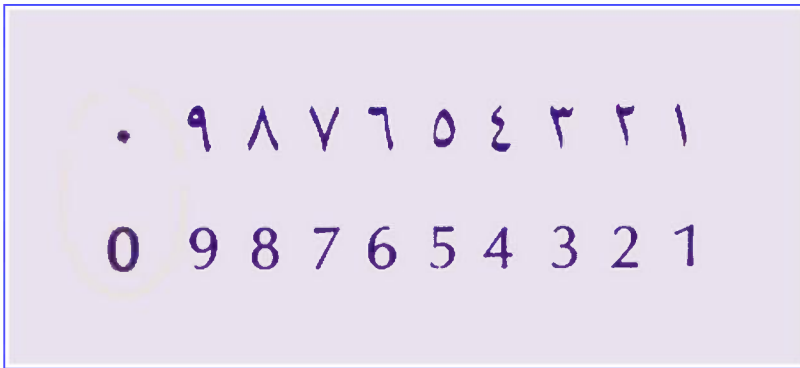
٥ - **ابتكار طريقة الإحصاء العشري** : باستعمال الصفر ، وقد حل استعمال الصفر بعد نقله إلى أوروبا في القرن الثاني عشر مشكلة كبيرة في الحساب

الأوروبي بالطريقة التقليدية اللاتينية القديمة ، كما استفادت كل الحضارات من نظام الترقيم العشري العربي .

٦ – الانفتاح على الآخرين: فقد قام علماء الرياضيات في الحضارة العربية الإسلامية بتبسيط علم الحساب الإغريقي ، واقتباس الأرقام الهندية، وترجمت أوروبا كتب الخوارزمي في الرياضيات وظلت مراجع أوروبا في الرياضيات لمدة من الزمن .

٧ – التمهيد لعلم اللوغاريتمات وعلم التكامل والتفاضل : ببعض الآراء الرياضية التي أفادت رواد الرياضيات الحديثة .

- هل تعلم أن الأرقام التي يستخدمها الغرب في وقتنا الحاضر هي الأرقام العربية ، وأن الأرقام التي نستخدمها ليست عربية !



شكل (١) الأرقام العربية

ثانياً: العلوم الطبية

كان تطور العلوم الطبية في الحضارة العربية الإسلامية نتيجة حتمية لاتساع الدولة ، وتعدد أجناسها ، وترامي أطرافها ، وتنوع ظروفها الإقليمية والجغرافية والمناخية والمعيشية والسكانية ، وتفشي الأوبئة وانتشار كثير من الأمراض ، فاحتاج المسلمون (حكاماً ومحكومين) إلى علوم طبية تمكنهم من الحفاظ على صحة مواطني الدولة ومعالجة الأمراض التي تهددهم ، فازدهرت العلوم الطبية من طب وصيدلة وجراحة . فما قصة تطور العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية؟

أهم مظاهر تطور الطب

- ١ - برزو روّاد عديدين في الطب : مثل الرازي وإبن سينا وإبن النفيس وأبو هاشم الزهراوي وإبن رشد وغيرهم .
- ٢ - وضع موسوعات وكتب طبية هامة : مثل كتاب الحاوي (للرازي) وكتاب القانون (لإبن سينا) وكتاب الكلديات وكتاب التصريف لمن عجز عن التأليف ، وكتاب تذكرة طب العيون وكتاب طب الفقراء (إلى من لا يحضره الطبيب) .
- ٣ - معرفة كثير من الأمراض ومعالجتها : كالجذري والحصبة والجذام والطاعون والقرحة الدرنية والقولنج والكلوى والتهاب الرئة والجنب والتهاب الدماغ .
- ٤ - تصحيح آراء السابقين : مثل تصحيح آراء أبقراط وجالينوس في التشريح ووظائف الأعضاء ، ووصف تشريح الجسم الإنساني وصفاً دقيقاً .
- ٥ - توصيف طب العيون : فقد تم تنظيم طب العيون وفصله عن بقية العلوم الطبية .
- ٦ - ازدهار المدارس الطبية : التي أنشأها الخلفاء والوزراء والأغنياء للدراسات النظرية وألحقوا بها المستشفيات (البيمارستانات) للتطبيقات العملية .
- ٧ - إجراء الإمتحانات الطبية : التي خضع لها جميع الأطباء قبل مزاولتهم لمهنة الطب والاهتمام بعلاج السجناء وسكان الأرياف .
- ٨ - ازدهار المستشفيات : التي تنوعت وتعددت واختلفت بتنوع وتعدد واختلاف الأمراض المنتشرة آنذاك .
- ٩ - استحداث طرق معالجة غير مسبوقة : مثل التشخيص السريري ، ودراسة الظروف البيئية للمريض ، والمعالجة النفسية ، والمعالجة بالموسيقى ، وتفتيت الحصى بالمثانة ، وتمييز الفوارق بين الأمراض قبل معالجتها (التشخيص) .
- ١٠ - اكتشافات غير مسبوقة : مثل اكتشاف إبن النفيس للدورة الدموية الصغرى ، واكتشاف العديد من الجراثيم ، واكتشاف دودة الإنكستوما ، واكتشاف التطعيم ضد الجدري ، واكتشاف عفن البنسلين واستخدامه .
- ١١ - تنظيم علم الطب : وفصله عن الصيدلة وجعلهما علمين مستقلين ، وربط الطب بنتائج الكيمياء التي خدمت صناعة العقاقير والأدوية ، وربط علوم النبات بالصيدلة لأهمية الأعشاب الطبية في صناعة العقاقير والأدوية .

• هل تريد أن تكون طبيباً مشهوراً في عالم المستقبل ؟

أهم مظاهر تطور الصيدلة

- ١ - اكتشاف عقاقير جديدة : فقد اكتشف علماء الحضارة الإسلامية (ألف عقار جديد) مقارنة بـ (٤٠٠) عقار كانت الحضارة اليونانية قد اكتشفتها، إضافة إلى تحديد مضارها ومنافعها .
- ٢ - استعمال الأمصال في معالجة الأمراض : مثل التطعيم ضد الجدري ، واستخدام عفن البنسلين .
- ٣ - تطور البحث الصيدلي : انطلاقاً من إدراك أهمية تشخيص الداء قبل وصف الدواء والتعريف بهما كخطوتين متلازمتين .
- ٤ - اعتماد التجربة والقياس : عند تركيب الأدوية وصناعتها قبل استخدامها في علاج المرض .
- ٥ - الأخذ بالملاحظة والمشاهدة : لبيان آثار الأدوية ومفاعيلها على المريض قبل اعتمادها كأدوية نهائية .
- ٦ - ربط الصيدلة بعلم النبات : لأهمية زراعة واستخدام الأعشاب الطبية في صناعة العقاقير والأدوية من النباتات المختلفة .

• هل تريد أن تكون صيدلياً مشهوراً في عالم المستقبل ؟

أهم مظاهر تطور الجراحة

- ١ - استخدام المخدر: الذي كان يطلق عليه (المرقد) في العمليات الجراحية .
- ٢ - تطور جراحة العظام : ووضع أدلة طبية لجراحة وتجبير كسور العظام .
- ٣ - صنع آلات الجراحة : التي يستخدمها

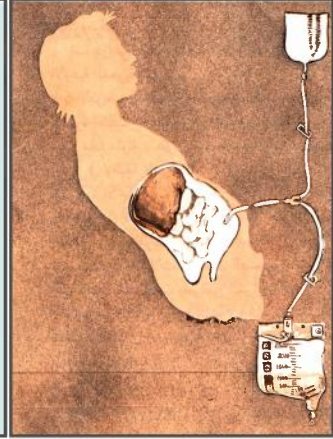
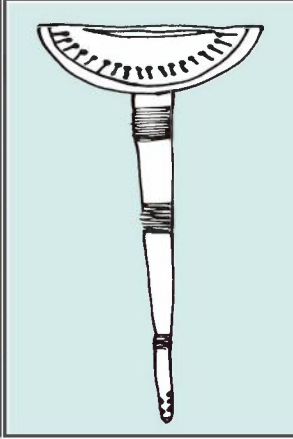


شكل (٢) نماذج من آلات الجراحة

الأطباء عند القيام بالعمليات الجراحية .

٤ - استخدام الحيوان في خدمة الطب : فقد قام يوحنا بن ماسيه بتشريح القروود بهدف الدراسة ، واستخراج الأطباء مصارين الحيوانات لخياطة الجروح ، وكتب ثابت بن قرة كتاب (تشريح بعض الطيور) .

• هل تريد أن تكون طبيب جراحة مشهوراً في عالم المستقبل ؟



شكل (٥) التداوي بالأعشاب

شكل (٤) قسطرة الزهراوي

شكل (٣) قسطرة البريتوني

تأثير الطب العربي الإسلامي في الطب الأوروبي

قامت أوروبا قبل نهضتها بترجمة كتب الطب العربي الإسلامي مثل كتاب الرازي وابن سينا وابن البيطار ، وظلت هذه الكتب المراجع الأساسية لدراسة الطب والصيدلة والجراحة في الجامعات الأوروبية (لمدة خمسة قرون) حتى أوائل القرن السابع عشر ، وقد تُرجم كتاب ابن سينا (القانون) في الطب على سبيل المثال - في خمس عشرة طبعة إلى اللاتينية والعبرية والإنجليزية .

• لماذا تقدّم الغرب في العلوم الطبيعية والطبية الحديثة بعد أن كان متخلفاً فيها في العصور الوسطى ؟ ولماذا تخلفنا فيها في وقتنا الحاضر بعد أن كنا متقدمين فيها في العصور الوسطى؟ .. استخلص الأسباب كما تراها من وجهة نظرك ؟

التقويم

- ١ - سمِّ أهم العلوم الطبيعية والطبية التي ازدهرت في الحضارة الإسلامية؟
- ٢ - اذكر- باختصار- أهم أسباب ازدهار علوم الرياضيات في الحضارة الإسلامية؟
- ٣ - صف - باختصار - ما يلي :
 - أ - مظاهر تطور الكيمياء
 - ب - مظاهر تطور الفيزياء
 - ج - مظاهر تطور الفلك
 - د - مظاهر تطور الرياضيات
 - هـ - مظاهر تطور الطب
 - و - مظاهر تطور الصيدلة
 - ز - مظاهر تطور الجراحة

النشاط

- صمِّ قائمة تصنيفية للعلوم الطبيعية والطبية في الحضارة العربية الإسلامية ووضِّح فيها أمام كل علم من هذه العلوم أشهر العلماء وأهم المؤلفات فيه.

بطاقة تفكير

- يقول بعض المؤرخين أن السبب الرئيسي لتخلف العالم العربي الإسلامي عن الغرب في الوقت الحاضر بعد أن كان متقدماً على الغرب في العصور الوسطى ، هو أن الغرب استخدم العلوم المختلفة لإثبات قدرة العقل البشري ، بينما استخدمها الشرق منذ نهاية العصر العباسي الثاني - لإثبات عجز العقل البشري .. فما رأيك ؟

أولاً: العمارة في الحضارة الإسلامية

يرجع ازدهار العمارة في الحضارة الإسلامية إلى أسباب عديدة ، أهمها :

١ - **تزايد إيرادات الدولة** : نتيجة

لاتساع رقعتها وتزايد سكانها وكثرة إيراداتها وحاجتها لتقديم الخدمات للمسلمين كبناء المساجد والمدارس إضافة إلى بناء دواوين الوزارات وقصور الخلفاء وحصون الجيش ومقرات الشرطة ومساكن الجند .

٢ - **تنافس الحكّام** : فقد تنافس

الخلفاء والولاة والأفراد والحكام في بناء القصور والمساجد والمدارس وبيوت الحكمة .

٣ - **ثراء المسلمين** : مما أدى بهم إلى

بناء البيوت الكبيرة والجميلة والمباهاة بتزيينها وتفخيمها .

٤ - **الاستفادة من عمارة البلاد**

المفتوحة : فقد احتوت الأقاليم المفتوحة على فنون عمرانية عديدة تفاعلت مع الفنون العمرانية للفتاحين وكانت النتيجة

أهداف الدرس

نتوقع منك بعد الانتهاء من هذا الدرس أن تكون قادراً على أن :

١ - تسمّي بعض إنجازات العمارة العربية وأنواع الخط العربي وبعض الموسيقيين العرب في الحضارة الإسلامية .

٢ - تستخلص أسباب ازدهار العمارة والفنون في الحضارة الإسلامية .

٣ - تصف أهم مظاهر تطور العمارة والخط والموسيقى في الحضارة الإسلامية .

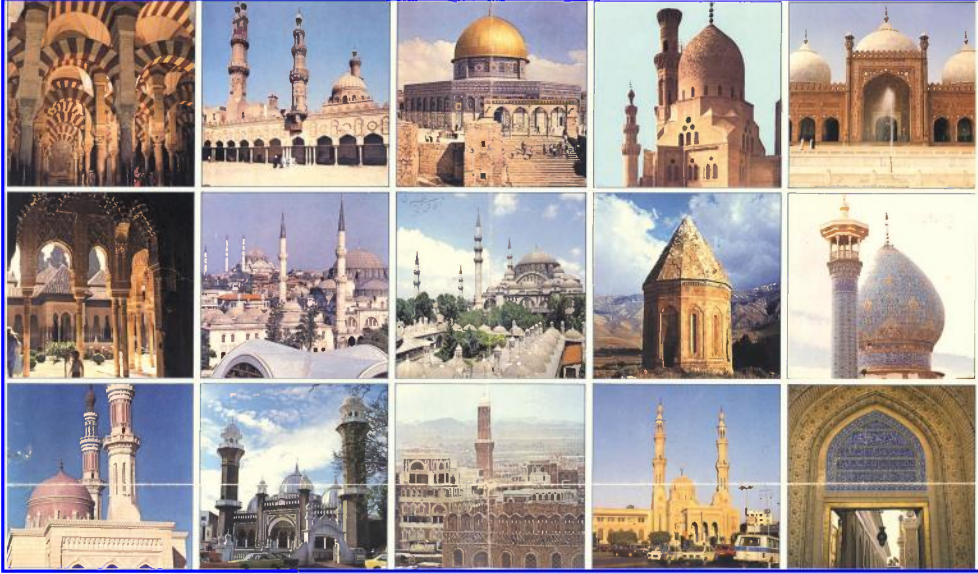
٤ - تقدّر دور الحضارة الإسلامية في النهوض بالعمارة والفنون خدمة للإنسانية .

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- العمارة في الحضارة الإسلامية .
- الفنون في الحضارة الإسلامية .
- أسباب تطور الفنون .
- مظاهر تطور الفنون .
- الخط العربي .
- الموسيقى العربية .

- تطور فنون عمرانية جديدة بروح إسلامية واحدة .
- ومن أهم مظاهر تطور العمارة في الحضارة الإسلامية ، نذكر ما يلي :
- ١ - **خدمة العمارة لاحتياجات المسلمين** : فقد تطورت العمارة تطوراً هائلاً وتجلت في هذا التطور في تشييد الدواوين (الوزارات) المهيبه، والمساجد الفسيحة مثل المسجد الأموي ومسجد قبة الصخرة ، والجوامع الكبيرة مثل جامع القيروان وجامع قرطبة وجامع الأزهر ، والمآذن الشاهقة ، والقصور الفاخرة مثل قصور الخلفاء والأمراء في بغداد وقصور الحمراء والزهراء في الأندلس .
 - ٢ - **تطور عمران المدن وخدمتها للعلم** : فقد كانت المدن الكبرى مثل بغداد والبصرة ودمشق والفسطاط والقاهرة والقيروان ومراكش وطليطلة وقرطبة ، تشتمل بالإضافة إلى مدارس التعليم ودور وبيوت الحكمة ، على جامعات كبيرة ومحتوية على مختبرات ومراصد ومكتبات عظيمة ساعدت على ازدهار العلوم والبحث العلمي .
 - ٣ - **تداخل العمارة بفنون التزيين** : فقد تداخلت العمارة مع جميع فنون وأشكال التزيين الإبداعية كالخط والنقش وشمل ذلك التزيين المدرسة والقصر والرباط والمشفى والخان .
 - ٤ - **تأثير العمارة العربية الإسلامية في العمارة الأوروبية** : فقد تأثر المعمارون الأوروبيون بسابقيهم من المعمارين المسلمين الذين أبدعوا في فنون العمارة والزخرفة الإسلامية التي تتميز بالقباب والأقواس النصف دائرية والزخارف الجميلة .

- هل تذكر المعالم العمرانية التي درستها في الجزء الأول عن مراكز الحضارة الإسلامية في اليمن والمشرق والمغرب ؟
- أليست العمارة الإسلامية تجسيدا للعقيدة ، وتزيينا للطبيعة ، وإثراء الحياة الإنسانية ؟
- كيف نحافظ على طراز العمارة العربية الإسلامية في اليمن من وجهة نظرك؟



شكل (٦) نماذج من روائع العمارة العربية الإسلامية

ثانياً: الفنون في الحضارة الإسلامية

كان للفن في الحضارة العربية الإسلامية ثلاث فترات زاهية هي : العصر الأموي والعصر العباسي والعصر الأندلسي . وقد اتصفت الفنون العربية الإسلامية بالخيال والإبداع والنضارة والبهاء وفيض الزخارف والذوق الرفيع . وبفنون كهذه ، تمكن الفنانون في الحضارة الإسلامية من تجميل كل شيء لمسوه وتعاملوا معه ، فرسموا الرسوم المختلفة على مقابض السيوف وجدران القصور والمساجد ، وزينوا صفحات الكتب وقطع النسيج بالزركشات المختلفة ، وملاؤا المباني بهندسة المناظر الزخرفية المتنوعة والفريدة في نوعها في العالم ، وبنوا النافورات الجميلة ونحتوا بعض قطع التماثيل الحيوانية في أشكال تخدم المبنى وتسر الناظر بالجمال والمتعة .

أسباب ازدهار الفنون

يرجع ازدهار الفنون في الحضارة الإسلامية إلى أسباب عديدة ، أهمها :
١ - مكانة الفن في الدين الإسلامي : فالدين الإسلامي لا يقيد الفن ، ولا يحط من قدر الفنان ، بل يحثه على الاهتمام بكل جوانب الحياة المختلفة، ويدعو

إلى جعل الفن فلسفة روحية سامية لدى الفنان، حتى يرتقي إلى مرتبة الفنانين المبدعين الذين يكتشفون مواطن الجمال في الطبيعة والبشر كأدلة وبراهين على عظمة الخالق سبحانه وتعالى .

٢ - استقطاب الفنانين : إذ أدى استقطاب المسلمين للفنانين في البلاد المفتوحة إلى تفاعل وازدهار وإغناء الفنون في الحضارة الإسلامية .

٣ - التسامح مع الفنانين : فقد كان تسامح العرب المسلمين مع الفنانين من أهل الذمة وحسن تعاملهم مع مهاراتهم الفنية سبباً في ارتياحهم وإبداعهم الفني وخدمتهم للحضارة الإسلامية .

٤ - تشجيع الفنانين : فقد أدى تشجيع المسلمين (حكاماً ومحكومين) للفنيين من أهل مصر والشام وإيران القديمة والهند ، سبباً في ظهور فنون متميزة مطبوعة بطابع الدين الإسلامي الجديد ومتميزة عن غيرها من الفنون بروحها الإسلامية الواحدة رغم تعدد مشاربها وألوانها وأنماطها وأنواعها .

- ما رأيك في أقوال بعض المستشرقين غير المنصفين التي تدّعي أن الدين الإسلامي يقيد الفن ويحط من قدر الفنان ؟

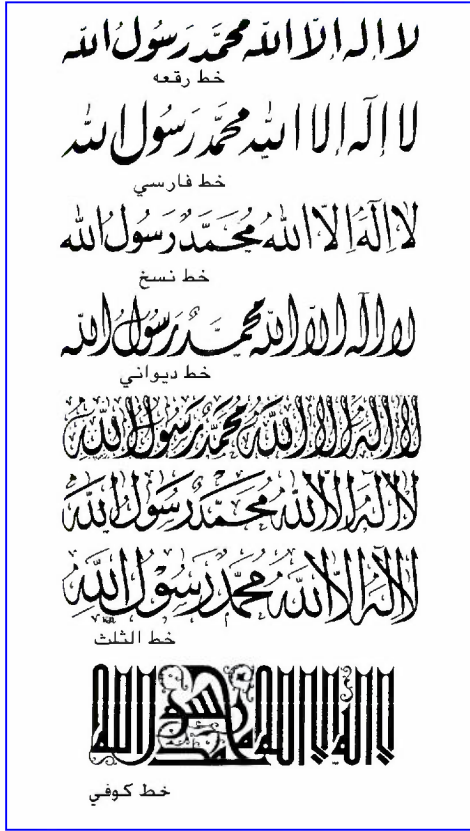
مظاهر تطور الفنون

تجلى تطور الفنون في الحضارة الإسلامية في الخط العربي والموسيقى العربية ، وذلك على النحو التالي :

■ مظاهر تطور الخط العربي :

تنوعت فنون الخط العربي وتعددت أساليبه ، وعلى الرغم من تعدد أساليبه التي تجاوزت مائة أسلوب ، إلا أنه ظل يحمل روحاً واحدة هي الروح العربية الإسلامية ، لأنه يقوم على استعمال حروف اللغة العربية نفسها التي نزل بها القرآن الكريم ، ومن أهم مظاهر تطور الخط العربي ، نذكر المظاهر التالية :

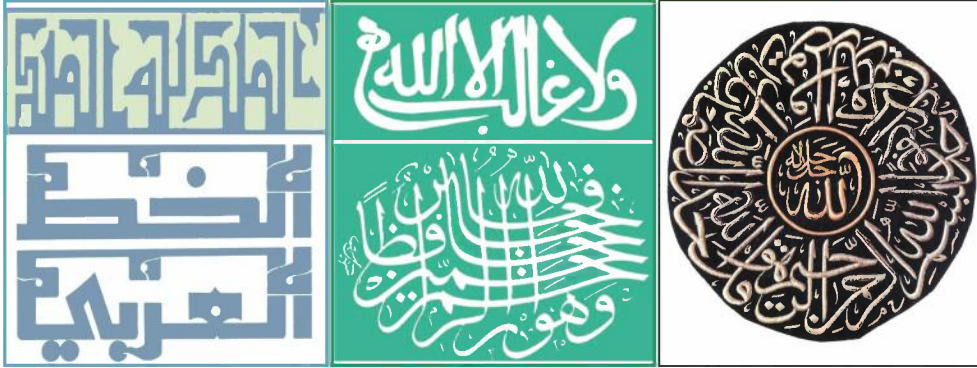
- ١ - أصبح الخط العربي فناً بحد ذاته وله أساليبه المتعددة وصيغته الجمالية المتنوعة .
- ٢ - اكتسب الخط العربي جمالاً يخاطب العين إضافة إلى مضامينه التي تخاطب العقل .



شكل (٧) نماذج لأنواع الخط العربي الإسلامي

- ٣ - تحول الحرف في الخط العربي من وسيلة لا يصلح المعنى فقط إلى فن له غاياته الجمالية أيضاً.
- ٤ - أثبت الخط العربي قدرته التشكيلية وطاقته التعبيرية وطبيعته التدقيقية وورقته الزخرفية ورشاقته الفنية على نحو لا مثيل له في الخطوط العالمية الأخرى. ومن أهم أنواع الخط العربي التي ازدهرت في الحضارة الإسلامية، نذكر ما يلي:
- ١ - **الخط الكوفي** : وينسب إلى مدينة الكوفة ويقوم على إعطاء الحروف أشكالاً هندسية.
- ٢ - **الخط النسخي** : ويسمى بالنسخي لأن القرآن كان ينسخ به ، ويتميز بحروفه المستديرة.
- ٣ - **الخط الديواني** : وقد سُمي بالديواني لاستخدامه في الكتابات الرسمية في دواوين الدولة العثمانية.
- ٤ - **خط الرقعة** : وهو من أسهل الخطوط وأكثرها استخداماً وخصوصاً في العصر العثماني.
- ٥ - **خط الثلث** : وقد ظهر في العصر العباسي، وقد استخدم في كتابة الآيات القرآنية في المساجد وعناوين الكتب. انظر شكل () .

● هناك دول إسلامية غير عربية تستخدم الحرف العربي في لغاتها الأصلية - في وقتنا الحاضر - فما هذه الدول ؟



شكل (٨) نماذج تشكيلية للخط العربي الإسلامي

■ مظاهر تطور الموسيقى :

تطورت الموسيقى في الحضارة العربية الإسلامية وأصبحت علماً مستقلاً بحد ذاته وله فنونه العديدة وآلاته المختلفة وقواعده العلمية وعلاقته بالعلوم الأخرى ومن أهم مظاهر تطور الموسيقى ، نذكر المظاهر التالية :

١ - تطوّر الدراسات الموسيقية : مثل دراسة المقامات وتنظيم الأنغام والألحان ، ودراسة الإيقاعات المستخدمة ، ودراسة الآلات الموسيقية وخاصة العود ، ودراسة علاقة الموسيقى بالطبيعة والفلك والطب ، ودراسة قواعد تركيب الأنغام وتوليّفها ، ودراسة العلاقة بين طول الوتر وغلظه وتأثره ، ودراسة الأوتار واهتزازها وكيفية إحداثها للصوت والنغم ، ودراسة الصدى وكيفية حدوثه ، ودراسة الصوت وكيفية حصوله .

٢ - ربط البحث العلمي في الموسيقى باحتياجات المجتمع : عن طريق البحث في تأثير الموسيقى والرياضة البدنية في التربية ، والبحث في دور الغناء في شفاء بعض المرضى ، والبحث في المداواة بالموسيقى لبعض الأمراض ، والبحث في إدخال الموسيقى كجزء أصيل في مناهج التعليم عند قدامى علماء المسلمين .

٣ - وضع الموسوعات والكتب العلمية في الموسيقى : فقد كتب الكندي نحو سبعة مؤلفات في علم الموسيقى ، ووضع الفارابي ، الذي كان فيلسوفاً وموسيقياً معاً ، كتابه الشهير (كتاب الموسيقا الشهير) الذي درس فيه أسرار الموسيقى العربية وقواعدها والآلات الموسيقية .

- ٤ - تطور مراكز صناعة الموسيقى : وكانت أشبيلية أعظم مراكز الموسيقى والشعر وصناعة الآلات الموسيقية ، وقد بلغت الآلات الموسيقية التي صنعت في الحضارة العربية الإسلامية (خصوصاً في الأندلس) اثنين وثلاثين آلة .
- ٥ - بروز الموسيقيين الكبار : مثل زرياب الذي عاش قبل حوالي ٨٠٠ عام ويعود إليه الفضل في إبداع فن الموشحات الأندلسية، وتأسيس أول معهد موسيقي إسلامي قصده كبار القوم من أبناء القصور الأوروبية المعروفة آنذاك .
- وإضافة إلى زرياب ، أشهر الموسيقيين في الأندلس ابن باجة، وعبد الوهاب بن جعفر الحاجب، وولاده بنت الخليفة المستكفي وهند جارية أبي محمد عبدالله بن مسلمة الشاطي .
- ٦ - تأثير الموسيقى العربية في الموسيقى الأوروبية : فقد تعرّف الأوروبيون على علوم وفنون الموسيقى العربية في الأندلس وصقلية ، وأثناء الحروب الصليبية على المغرب والشام ، ونقلوا جوانب منها إلى الموسيقى الأوروبية أحياناً وآلات .

• يقول بعض المؤرخين إن صناعة العود وعلاج بعض الأمراض بالموسيقى ازدهرت في اليمن وخصوصاً في عهد الدولة الرسولية . فما رأيك ؟



شكل (٩) نماذج من بقايا آلات الموسيقى العربية الإسلامية

التقويم

- ١ - اذكر - بإيجاز - ما يلي :
 - أ - أربعة مساجد وجوامع اشتهرت بعمارتها الإسلامية .
 - ب - أسباب ازدهار العمارة في الحضارة الإسلامية .
 - ج - ثلاثة من الموسيقيين الكبار في الحضارة الإسلامية .
 - د - عدد الآلات الموسيقية التي صنعتها الحضارة الإسلامية .
 - هـ - أسباب ازدهار الفنون في الحضارة الإسلامية .
- ٢ - صف - باختصار - ما يلي :
 - أ - مظاهر تطور العمارة في الحضارة الإسلامية .
 - ب - مظاهر تطور الخط في الحضارة الإسلامية .
 - ج - مظاهر تطور الموسيقى في الحضارة الإسلامية .

النشاط

- تذكر ما درسته في الجزء الأول عن مراكز الحضارة الإسلامية ، وأكتب في دفتر النشاط ما يلي :
 - ١ - أسماء مراكز الحضارة الإسلامية في المشرق العربي .
 - ٢ - أسماء مراكز الحضارة الإسلامية في المغرب العربي .
 - ٣ - أسماء مراكز الحضارة الإسلامية في اليمن .

بطاقة تفكير

- عندما نقرأ ونكتب باللغة العربية نتجه من اليمين إلى اليسار ، وعندما نقرأ ونكتب باللغة الإنجليزية نتجه من اليسار إلى اليمين .. ما السرفي ذلك من وجهة نظرك ؟

- ١ - دَلِّل - بذكر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية - على المكانة الهامة للعلم والتعلم في الدين الإسلامي؟
- ٢ - اذكر أسماء ما يلي :
- أ - أهم العلوم الدينية واللغوية التي ازدهرت في الحضارة الإسلامية .
 ب - أهم العلوم الاجتماعية التي ازدهرت في الحضارة الإسلامية .
 ج - أهم العلوم الطبيعية والطبية التي ازدهرت في الحضارة الإسلامية .
- ٣ - استخلص - بإيجاز - ما يلي :
- أ - أهم أسباب ازدهار علم التاريخ في الحضارة الإسلامية .
 ب - أهم أسباب ازدهار علم الجغرافيا في الحضارة الإسلامية .
 ج - أهم أسباب ازدهار علم الفلسفة في الحضارة الإسلامية .
 د - أهم أسباب ظهور علم الاجتماع في الحضارة الإسلامية .
- ٤ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة:
- أ - ورد ذكر العقل ومشتقاته في القرآن الكريم أكثر من خمسين مرة. ()
 ب - ورد ذكر العلم ومشتقاته في القرآن الكريم أكثر من ٧٨٠ مرة. ()
 ج - استفادت الحضارة الإسلامية من علوم الحضارات السابقة لها. ()
 د - لم تؤثر علوم الحضارة الإسلامية في علوم الحضارات اللاحقة لها. ()
 هـ - الدين الإسلامي يقيد الفن ويحط من قدر الفنان. ()
 و - كان ابن خلدون (اليميني الأصل) أول مؤسس لعلم الاجتماع. ()
- ٥ - صِفْ - باختصار - ما يلي :
- أ - أهم مظاهر تطور العلوم الدينية في الحضارة الإسلامية .
 ب - أهم مظاهر تطور العلوم اللغوية في الحضارة الإسلامية .
 ج - أهم مظاهر تطور العلوم الطبيعية والطبية في الحضارة الإسلامية .
- ٦ - اكتب قطعة تعبيرية مختصرة حول دور الحضارة الإسلامية في النهوض بالعلوم والفنون التي خدمت بها الإنسانية .

الغزو الخارجي والحضارة العربية الإسلامية

الوحدة السادسة

الأهداف

- نتوقّع منك بعد الانتهاء من دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على أن :
- ١- تعرّف المفاهيم والمصطلحات التالية :
الغزو الخارجي - الحروب الصليبية - المغول - السلاجقة .
 - ٢- تستخلص الدروس المستفادة من الصراع بين الحضارة العربية الإسلامية وقوى الغزو الخارجي للحضارة العربية الإسلامية .
 - ٣- تبين أسباب الغزو الخارجي الصليبي والمغولي .
 - ٤- تحدّد على الخرائط مسارات واتجاهات حملات الحروب الصليبية والمغولية .
 - ٥- تقدّر أهمية الدولة القوية الموحدة في الدفاع عن الأمة ضد الغزو الخارجي .

الدروس

- الدرس الأول : أسباب الغزو الخارجي للحضارة الإسلامية .
الدرس الثاني : الحروب الصليبية والحضارة الإسلامية .
الدرس الثالث : الغزو المغولي والحضارة الإسلامية .

كانت قوة الدولة العربية الإسلامية، وتماسك المجتمع العربي الإسلامي، عوامل قوة وشروط لازمة لحماية الحضارة العربية الإسلامية من قوى الغزو الخارجي التي كانت تدهمها في هذه المرحلة التاريخية أو تلك، مثل: الفرس (قبل دخولهم الإسلام) والروم والبيزنطيين والمغول والتتار والصليبيين. فما قصة صراع الحضارة العربية الإسلامية مع قوى الغزو الخارجي؟

أولاً: التطور التاريخي للحضارة الإسلامية والغزو الخارجي

اتخذ التفاعل والصراع بين الحضارة العربية الإسلامية وقوى الغزو الخارجي أشكالاً عديدة اختلفت من مرحلة تاريخية إلى أخرى، على النحو التالي: **المرحلة الأولى:** وهي مرحلة القرون الأربعة الأولى (ق ١هـ - ق ٤هـ) من تاريخ الحضارة الإسلامية، وتميزت هذه المرحلة بالنهوض الداخلي (سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وحضارياً)، مما أثار حفيظة القوى الخارجية.

أهداف الدرس

- نتوقع منك بعد الانتهاء من هذا الدرس أن تكون قادراً على أن:
- ١ - تسمي قوى الغزو الخارجي للحضارة الإسلامية وتعرف معنى الغزو الخارجي.
 - ٢ - تذكر أسباب الغزو الخارجي للحضارة الإسلامية.
 - ٣ - تستخلص الدروس المستفادة من الصراع بين الحضارة الإسلامية وقوى الغزو الخارجي.
 - ٤ - تقدر أهمية وحدة وتماسك الجبهة الداخلية في صد قوى الغزو الخارجي للحضارة الإسلامية.

ماذا نتعلم في هذا الدرس؟

- قوى الغزو الخارجي.
- أسباب الغزو الخارجي.
- أهمية وحدة الجبهة الداخلية.
- خطورة تمزق الجبهة الداخلية.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة القرون الثلاثة التالية (ق ٥هـ - ق ٧هـ) من تاريخ الحضارة الإسلامية، وهي فترة انحسار داخلي (سياسياً وعسكرياً واقتصادياً واجتماعياً)، مما أغرى القوى الخارجية بمداخمة أطراف الوطن العربي الإسلامي، والتقدم نحو قلبه العربي على ثلاثة محاور: الصليبيون الفرنجة من الشمال، والصليبيون البرتغال والأسبان من الغرب، والمغول والتتار من الشرق.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة القرون الخمسة التالية (ق ٨هـ - ق ١٢هـ) من تاريخ الحضارة الإسلامية، وهي مرحلة جذب وشد بين قوى الداخل وقوى الغزو الخارجي الأوروبي، مع غلبة نسبية من فترة لأخرى لقوى الداخل (إذا اعتبرنا الدولة العثمانية والدولة المملوكية ممثلة لها في هذه الفترة).

المرحلة الرابعة: وهي مرحلة القرنين الأخيرين (ق ١٣هـ - ق ١٤هـ) من تاريخ الحضارة الإسلامية، وهي فترة انحسار لقوى الداخل وفترة مد واختراق وهيمنة لصالح قوى الخارج الاستعماري والصهيوني.

● ما هي توقعاتك بالنسبة لمستقبل العالم العربي الإسلامي المعاصر؟

ثانياً: أسباب الغزو الخارجي للحضارة الإسلامية

تداخلت الأسباب الداخلية والأسباب الخارجية للغزو الخارجي للحضارة الإسلامية على النحو التالي:

١ - **تفوق الحضارة الإسلامية:** فقد كان التفوق الساحق للحضارة العربية الإسلامية على غيرها من الحضارات في العصور الوسطى سبباً من أسباب استفزاز بعض الأوروبيين.

٢ - **تأثير الحضارة الإسلامية:** فقد كان التأثير العميق الذي أحدثته الحضارة العربية الإسلامية في الشعوب والأمم المعاصرة لها وخصوصاً في أوروبا، سبباً آخر آثار حفيظة بعض الأوروبيين.

٣ - **وفرة ثروات المسلمين:** فقد كانت الثروات الهائلة للبلدان الإسلامية المسيطرة على الاقتصاد العالمي آنذاك بسيطرتها على طرق التجارة البرية والبحرية وسلعها مطمئناً للآخرين فيها من أوروبيين وغيرهم.

٤ - **سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية ببلدان الغزاة:** فقد أدى شح الموارد

الاقتصادية وسوء الأحوال الاجتماعية ببلدان المغول والتتار والصلبيين إلى التفكير بحل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية خارج بلدانهم .

٥ - **التعصب الديني في بلدان الغزاة :** فقد أدت وثنية المغول والتتار في أواسط آسيا ، والأفكار الصليبية المحرّفة للدين المسيحي لدى بعض المتعصبين في أوروبا ، إلى تعبئة شعوبهم وتحريضها لغزو العالم العربي الإسلامي .

٦ - **ضعف الدولة العربية الإسلامية :** نتيجة طغيان العناصر غير العربية عليها ، مما أدى إلى ضعفها وعجزها عن حماية أطرافها ومنجزاتها الحضارية وإجراء أعدائها بها من الخارج الذين انتهزوا فرصة النزاع بين بغداد العباسية والقاهرة الفاطمية .

٧ - **تمزق المجتمع العربي الإسلامي :** الذي يتمثل في التشرذم الاجتماعي الذي تسببت فيه النزعة الشعبوية من جهة ، والصراع بين السلاجقة الأتراك والعرب من جهة أخرى ، بالإضافة إلى الصراع بين زعماء البدو في الأرياف العربية وبينهم وبين أمراء العرب في المناطق الحضرية ، حيث أدى كل ذلك إلى ضعف الجبهة الداخلية في البلدان الإسلامية أمام قوى الغزو الخارجي مما شجعها على القيام بالغزو، خاصة في ظل محاربة الاجتهاد وتكميم أفواه المفكرين والفلاسفة والعلماء وتدهور قيم الشورى والتسامح والتعايش .

● فكّر في أسباب التدخّل الخارجي الذي تتعرض له معظم دول العالم العربي الإسلامي المعاصر ؟

ثالثاً: الدروس المستفادة من الصراع بين الحضارة الإسلامية وقوى الغزو الخارجي

استخلص أبناء الحضارة العربية الإسلامية كثيراً من الدروس والعبر المستفادة من الصراع بين الحضارة الإسلامية وقوى الغزو الخارجي ، ومن أهم هذه الدروس المستفادة ، نذكر الدروس التالية :

الدرس الأول : كانت قوة الدولة العربية الإسلامية ، وتماسك المجتمع العربي الإسلامي ، ووحدة الأمة العربية عوامل قوة وشروط لازمة لحماية الحضارة العربية الإسلامية .

الدرس الثاني : كان العمل المشترك والتنسيق ، والحد الأدنى من الوحدة في العالم العربي الإسلامي شروطاً لازمة للنجاح والنصر على قوى الغزو الخارجي .

الدرس الثالث : كان تمزق المجتمع العربي الإسلامي ، سبباً من أسباب الانحسار والهزيمة أمام قوى الغزو الخارجي .

الدرس الرابع : كان ضعف وتمزق الدولة العربية الإسلامية من الداخل سبباً في إغراء الدول القوية والموحدة بالعدوان عليها من الخارج .

الدرس الخامس : كان التوحد والعمل المشترك في الجانب العربي الإسلامي يقابلهما تقهقر وهزيمة في الجانب الصليبي والمغولي ، والعكس صحيح تماماً .

الدرس السادس : تؤدي وفرة خيارات الأمة الضعيفة ذات الدولة العاجزة إلى إغراء الأمم القوية ذات الدول القادرة بالعدوان عليها ونهب خيراتها .

- هل تعتقد أن أبناء العالم العربي الإسلامي المعاصر بحاجة إلى استحضار هذه الدروس من جديد؟

التقويم

- ١ - سمّ قوى الغزو الخارجي التي داهمت الحضارة الإسلامية؟
- ٢ - اذكر - بايجاز - أسباب الغزو الخارجي للحضارة الإسلامية؟
- ٣ - استخلص أهم الدروس المستفادة من الصراع بين الحضارة الإسلامية وقوى الغزو الخارجي؟
- ٤ - صف - باختصار - أهم مراحل التطور التاريخي للصراع بين الحضارة الإسلامية وقوى الغزو الخارجي؟

النشاط

- اكتب قطعة تعبيرية مختصرة حول أهمية وحدة الجبهة الداخلية للعالم العربي الإسلامي في صد قوى الغزو الخارجي (الاستعمار والصهيونية) ومخاطر تمزق الجبهة الداخلية أمامهما .

بطاقة تفكير

- يقول بعض مؤرخي التاريخ المعاصر إنه لا نهضة حضارية جديدة للعالم العربي الإسلامي المعاصر إلا بقيام كتلة عربية إسلامية واحدة ، يمكن أن يطلق عليها (الولايات العربية الإسلامية المتحدة) . . فما رأيك ؟

أولاً: تعريفات الحروب الصليبية

للحروب الصليبية التي شنتها أوروبا على العالم الإسلامي في الفترة من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر الميلاديين ، تعريفات مختلفة ، أهمها:

١ - **الحركة الصليبية** : ويقصد بها الحركة الأوروبية التوسعية الاستيطانية الأولى للعالم الإسلامي التي تجسدت في شكل الحروب الصليبية .

٢ - **الحروب الصليبية** : ويقصد بها الحملات والحروب العسكرية التي قامت بها أوروبا في الفترة (١٠٩٥-١٤٩٢ م) ضد العالم الإسلامي كنتيجة للحركة الصليبية الأوروبية وشملت البلقان والشام ومصر والمغرب والأندلس .

٣ - **الحملات الصليبية** : ويقصد بها الحملات الثمان التي كانت أهم مظهر من مظاهر الحروب الصليبية في القرن الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين .

أهداف الدرس

نتوقع منك بعد الانتهاء من هذا الدرس أن تكون قادراً على أن:

١ - تعرّف الحركة الصليبية ، وتذكر أسباب الحروب الصليبية على العالم العربي الإسلامي .

٢ - تصف حملات الحروب الصليبية للعالم العربي الإسلامي وتحدد اتجاهات سيرها على الخرائط .

٣ - تصمم قائمة تصنيفية زمنية لحملات الحروب الصليبية على العالم العربي الإسلامي .

٤ - تستخلص نتائج الحروب الصليبية وآثارها السلبية على الحضارة العربية الإسلامية .

٥ - تقدر دور شعوب العالم العربي الإسلامي (مسلمين ومسيحيين) في التصدي للصليبيين والدفاع عن الحضارة الإسلامية .

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- أسباب الحروب الصليبية .
- مراحل الحروب الصليبية .
- مواجهة الحروب الصليبية .
- نتائج الحروب الصليبية .

٤ - **الغزو الصليبي** : ويقصد به غزو العالم الإسلامي من الخارج على يد الصليبيين الأوروبيين وقد أتت التسمية من صليب أحمر مصنوع من القماش كان يلصق على أكتاف الفارس الذي ينوي السفر لغزو البلاد العربية مهد المسيحية الأصلية ، وتذكرنا الحركة الصليبية بالحركة الصهيونية الاستعمارية الاستيطانية التي تتخذ من الدعاوى التاريخية والدينية مبرراً لها في الوقت الحاضر لاحتلال فلسطين .

- فرق بين الديانة المسيحية الشرقية الأصل التي يؤمن بها المسلمون ، والحركة الصليبية التي تسربت بالدين المسيحي واتخذت من الصليب شعاراً لها ولأهداف غير دينية؟

ثانياً: أسباب الحروب الصليبية

شهدت أوروبا في الفترة بين القرن الحادي عشر والقرن الخامس عشر الميلاديين أزمات سياسية ودينية واجتماعية واقتصادية وحضارية شاملة، اضطرتها إلى البحث عن حلول لهذه الأزمات في الخارج فاصطنعت من العالم العربي الإسلامي عدواً رئيسياً لها حتى تحقق وحدتها وتماسكها في الداخل ، مما أدى إلى نشوء الحركة الصليبية الأوروبية التي عبأت الجيوش وسيرت الحملات لغزو العالم العربي الإسلامي .. فما أسباب الحروب الصليبية؟ هناك أسباب عدة، أهمها:

١ - **رغبة أوروبا في حل أزمته الدينية** : والتي تمثلت في الصراعات الدينية الناتجة عن تطور الثقافة الدينية الصليبية على نحو مغاير لروح الديانة المسيحية الأصلية المتسامحة في الشرق . مما جعل أوروبا الصليبية تتحد حول هدف كسر شوكة الدين الإسلامي وضربه في قلبه العربي تحت مبرر تخليص مهد المسيح في بيت المقدس من أيدي المسلمين حتى تحل بذلك أزمته الدينية الداخلية على حساب الخارج .

٢ - **رغبة أوروبا في حل أزمته السياسية** : المتمثلة في الصراعات السياسية الناتجة عن تطور سلطة الكنيسة والبابوية على حساب سلطة الدول والملوك وخصوصاً بعد سقوط الدولة البيزنطية والدمار الذي أحدثته الغزوات الجرمانية التي قدمت من شمال أوروبا. مما جعل أوروبا الصليبية تتحد حول هدف : تقويض الدولة العربية الإسلامية التي كانت فتوحاتها قد طرقت أبواب أوروبا من الشرق

والجنوب والغرب ، حتى تحل أزمته السياسية الداخلية على حساب الخارج .

● **الإقطاع :** نظام اجتماعي شامل سمّته الرئيسية خضوع أغلبية المجتمع وبخاصة الفلاحين إلى سلطة أرستقراطية مالكة للأراضي ، وقد كان نظام الإقطاع الأوروبي هو النظام السائد عشية الحروب الصليبية .

٣ - **رغبة أوروبا في حل أزمته الاجتماعية :** المتمثلة في الصراعات الاجتماعية الناتجة عن نمو الإقطاع وسيطرته على الموارد الشحيحة على حساب الأغلبية المتزايدة من السكان ، وبداية ظهور البورجوازية الأوروبية المعادية للإقطاع والمتطلعة إلى موارد جديدة، مما جعل أوروبا الصليبية آنذاك تتحد حول هدف : تقسيم المجتمع العربي الإسلامي إلى مسلمين ومسيحيين ليسهل لها الاستيلاء على ثروات المسلمين والمسيحيين وحل أزماتها الاجتماعية والسكانية المتفاقمة في الداخل على حساب الخارج .

٤ - **رغبة أوروبا في حل أزمته الاقتصادية :** المتمثلة في الصراعات الاقتصادية الناتجة عن تطلّع الفئات والشرائح والطبقات الأوروبية نحو حياة اقتصادية أفضل عجزت ظروف أوروبا الاقتصادية المتردّية في ذلك الحين عن تحقيقها، مما جعل أوروبا الصليبية تتجه بأنظارها نحو الثروات الوفيرة في البلاد الإسلامية ، فاتحدت حول هدف : السيطرة على طرق (و سلع وصناعات وحرّف) التجارة الدولية البرية والبحرية التي كان يتحكم بها العرب المسلمون، حتى تحل بذلك أزماتها الاقتصادية المتفاقمة في الداخل على حساب الخارج .

٥ - **رغبة أوروبا في حل أزمته الحضارية :** المتمثلة في شعورها بالتحدي أمام تفوق الحضارة العربية الإسلامية آنذاك وتأثيراتها العميقة في الأوروبيين من خلال مراكزها الحضارية المختلفة كالبلقان في شرق أوروبا وصقلية، وإيطاليا في جنوب أوروبا والأندلس في غرب أوروبا ، مما جعل أوروبا الصليبية تشعر بضرورة الاستجابة لذلك التحدي وتتحد حول هدف : السيطرة على مراكز الحضارة العربية الإسلامية، والاستيلاء على أرصدها الحضارية من مكاتب وعلوم وفنون وصناعات وحرّف ، وحتى تحل بذلك أزمته الحضارية الداخلية على حساب الخارج .

● استخلص أهداف الحروب الصليبية المذكورة ضمناً في النص السابق .

ثالثاً: حملات الحروب الصليبية

انتهزت القيادة الأوروبية الصليبية المتعصبة (من ملوك وأمراء وفرسان وإقطاع) وفي مقدمتها البابا (إيريان الثاني) عوامل الضعف التي أخذت تدب في أوصال الدولة العربية الإسلامية، وضعف الخلافة العربية في بغداد، وانقسام الولايات العربية الإسلامية الأخرى فيما بينها وتحولها إلى دويلات تنازع بعضها وتتنافس على مركز الخلافة، فتشجعت القيادات الأوروبية وحشدت قواها ووحدت صفوفها وأعدت حملات الحروب الصليبية العدائية ضد العالم العربي الإسلامي. وبالفعل بدأت الحملات الصليبية عام ١٠٩٥م بإعلان البابا (القائد المسيحي لأوروبا آنذاك) بدء الحروب الصليبية من مدينة كليرمون الفرنسية، وتوالت حملات الحروب الصليبية في الأندلس على مغرب ومشرق العالم العربي الإسلامي.

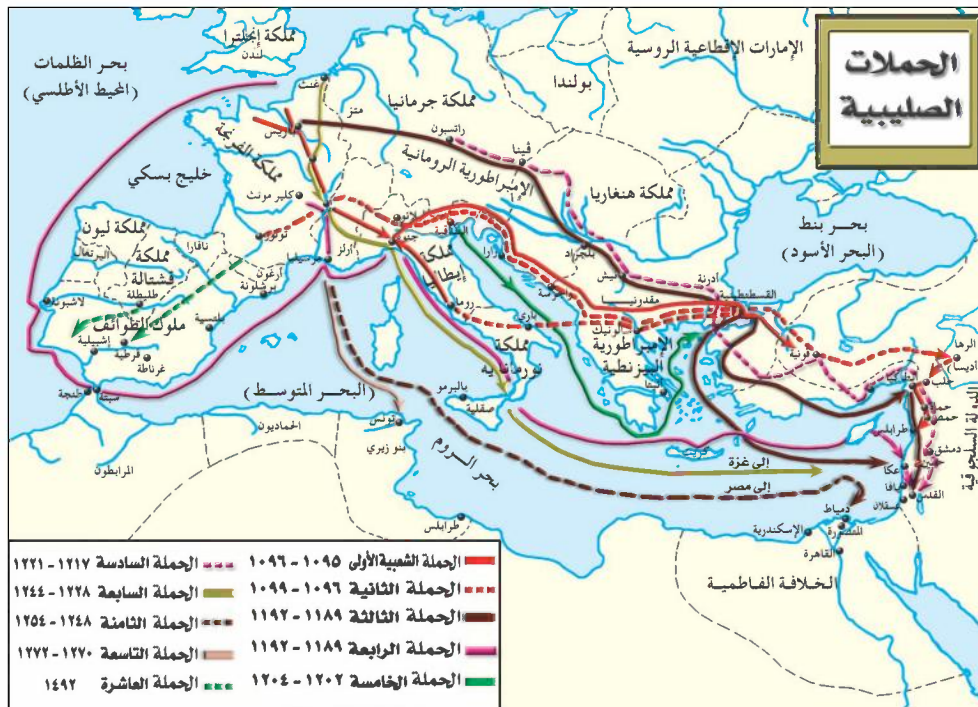
شكل () جدول توضيحي لحملات الحروب الصليبية

رقم الحملة	زمنها	قائدها	أهدافها	نتائجها
الحملة الشعبية الأولى	١٠٩٥م-١٠٩٦م	بطرس الناسك	تخليص قبر المسيح في القدس من أيدي المسلمين	تم القضاء عليها قبل وصولها إلى القدس من قبل المسلمين الأتراك في البلقان.
الحملة الثانية	١٠٩٦م-١٠٩٩م	جودفري بويون ريمون دوتولوز	الاستيلاء على القدس وإقامة مملكة فيها	حققت الحملة أهدافها وهو قيام مملكة في بيت المقدس وإمارة الرها وإنطاكية.
الحملة الثالثة	١١٨٩م-١١٩٢م	ملك فرنسا لويس السابع	حصار دمشق	فشل حصار دمشق وانتصار المسلمين بقيادة صلاح الدين الأيوبي في معركة (حطين) الشهيرة وتخريب القدس.
الحملة الرابعة	١١٨٩م-١١٩٢م	ملك إنجلترا (رتشارد قلب الأسد)	محاولة استعادة القدس وإعادة قيام المملكة فيها	فشل الحملة في استعادة القدس أو إعادة قيام المملكة فيها وعقد هدنة مع القائد صلاح الدين لمدة ثلاث سنوات للسماح للحجاج المسيحيين بزيارة القدس دون التعرض لهم بأذى.
الحملة الخامسة	١٢٠٢م-١٢٠٤م	بودوان وأندولو البندقي	احتلال مصر	فشلت الحملة في العبور من البندقية إلى مصر وتحولت الحملة إلى القسطنطينية العاصمة المسيحية فاقتمتها ونهبتها.
الحملة السادسة	١٢١٧م-١٢٢١م	ملك المجر (أندراوس الثاني)	حصار القدس واسترجاع الصليب واحتلال مصر	فشل حصار القدس واسترجاع الصليب، والاستيلاء على مصر لفترة قصيرة وخرجت الحملة منها تحت ضربات مقاومة المسلمين.
الحملة السابعة	١٢٢٨م-١٢٤٤م	امبراطور جرمانيا (فريدريك)	محاولة استعادة القدس	انتصار المماليك على الصليبيين في معركة غزة عام ١٢٤٤م وفشل الحملة.

الحملة الثامنة ١٢٤٨-١٢٥٤م	ملك فرنسا (لويس التاسع)	احتلال مصر	احتلال مؤقت لدمياط المصرية ثم هزيمة الحملة في معركة المنصورة وانسحابها وفشلها.
الحملة التاسعة ١٢٧٠م-١٢٧٢م	ملك فرنسا (لويس التاسع) وملك إنجلترا (إدوارد الأول)	احتلال تونس واستعادة القدس	قتل ودفن لويس التاسع في قرطاجنة التونسية وفشل الحملة في استعادة القدس وانتصار المماليك وطرد الصليبيين من المشرق العربي.
الحملة العاشرة ١٤٩٢م	ملوك أراجون وقشتالة (إيزابيلا وفرديناند)	تنويع الحروب الإسبانية البرتغالية ضد المسلمين في الأندلس وتصفية الوجود الإسلامي فيها	نجحت الحملة في السيطرة على غرناطة وإسقاط آخر مملكة إسلامية في الأندلس وتصفية الوجود الإسلامي في الأندلس وانتشار محاكم التفتيش.

● ما دلالات تنوع أهداف الحملات الصليبية وشمولها أكثر من بلد عربي إسلامي، وعدم اقتصرها على القدس وتخليص مهد المسيح فقط ؟

ولكي تتعرف على اتجاهات سير بعض الحملات الصليبية على العالم العربي الإسلامي، تأمل في الخريطة شكل (١) ثم فكر في السؤال التالي لها.



شكل (١) اتجاهات سير بعض الحملات الصليبية

- ألا تدلُّ اتجاهات سير حملات الحروب الصليبية على مشرق ومغرب الوطن العربي على أنها كانت تنفيذاً لمشروع استيطاني شامل متسربل بثياب دينية؟

رابعاً: مقاومة المسلمين لحملات الحروب الصليبية

اكتشف أبناء الحضارة العربية الإسلامية من مسلمين ومسيحيين أن حملات الحروب الصليبية كانت تخفي مشروعاً استيطانياً شاملاً يتسربل بثياب دينية، وأن الهدف منه حل مشكلات وأزمات أوروبا المتفاقمة على حساب العالم العربي الإسلامي، وتحويل العالم العربي الإسلامي إلى مجال للنفوذ السياسي والاقتصادي الأوروبي. وبناءً على ذلك، فقد بدأت مقاومة ضارية لم تهدأ ضد الصليبيين وخصوصاً في عهد الدولة الأيوبية بقيادة صلاح الدين الأيوبي وعهد الدولة المملوكية بقيادة قطز المملوكي. كما اتسمت جهود المقاومة للحملات الصليبية بالترابط والتفاعل والتكامل بين مصر والشام والعراق والحجاز واليمن.

ومن أهم مظاهر مقاومة المسلمين لحملات الحروب الصليبية. نذكر ما يلي:

- ١ - قامت الدولة الأيوبية في الشام وساهمت (بقيادة صلاح الدين الأيوبي) في تحرير مصر من الصليبيين كخطوة منه لتوحيد جبهة مصر مع جبهة الشام.
- ٢ - أقدم صلاح الدين على إسقاط الدولة الفاطمية في مصر بعد أن أثبت عجزها في صد الصليبيين عن مصر نفسها وأقام الخطبة للخليفة العباسي (في بغداد) على منابر القاهرة عام ٥٦٩ هـ، كخطوة منه لإنهاء الخلاف المدمر بين بغداد العباسية والقاهرة الفاطمية ولتوحيد جبهة العراق مع جبهة مصر والشام.
- ٣ - خرج صلاح الدين بجيش قوي من مصر لتقوية جبهة الشام ضد الصليبيين ولتوحيد القوى الإسلامية في مصر والشام.
- ٤ - أوجد صلاح الدين أسطولاً حريباً في البحر الأحمر للدفاع عن الحرمين الشريفين، وأرسل أخاه توران شاه إلى اليمن بهدف توحيد اليمن والحجاز كجبهات داعمة لجبهة مصر والشام ضد الصليبيين.
- ٥ - قام صلاح الدين بتوحيد القوى الإسلامية والمسيحية العربية ضد الصليبيين، فقد وقف المسيحيون العرب إلى جانب إخوانهم المسلمين وصدوا معاً

الحمالات الصليبية، وأبلى المسيحيون العرب في مصر والشام تحت قيادة صلاح الدين بلاءً حسناً ضد الصليبيين، كما يفعلون نفس الشيء في وقتنا الحاضر ضد الصهيونية، ولكن للأسف بدون صلاح الدين.

٦ - نجح صلاح الدين في توحيد القوى العربية الإسلامية والمسيحية وتمكّن من إحراز نصر مؤزر على الصليبيين في موقعة (حطين) الشهيرة عام ١١٨٧م (٥٨٣هـ). واضطر الصليبيون إلى عقد صلح معه عام ١١٩٢م.

٧ - قامت جيوش الدولة المملوكية (بقيادة السلطان قطز والظاهر بيبرس) في مصر والشام بمواجهة الصليبيين والفرنجية على جبهة البحر المتوسط بعد وراثتها للدولة الأيوبية.

٨ - قامت جيوش الدولة المملوكية (بقيادة السلطان قطز والظاهر بيبرس) في مصر والشام بمواجهة البيزنطيين الذين تحالفوا مع الصليبيين وشنوا حرباً داعمة للصليبيين على جبهة شمالي سوريا أملاً في استعادة ملك بيزنطة المفقود في بلاد الشام.

٩ - قامت جيوش الدولة المملوكية (بزعامه السلطان قطز وقائد جيوشه المظفرة الظاهر بيبرس) بمواجهة المغول المتحالفين مع الصليبيين في معركة كبرى فاصلة عند (عين جالوت) عام ١٢٦٠م (٦٥٨هـ) وأنزل بهم أكبر هزيمة لحقت بهم وكانت بداية نهاية نفوذهم، ومن ثم دخولهم الإسلام وخدمتهم للحضارة الإسلامية.

١٠ - كان العمل المشترك والتنسيق بين المسلمين والمسيحيين العرب في مصر والشام والعراق، والحد الأدنى من الوحدة بينهم كانت شروطاً لازمة للنجاح والنصر ضد قوى الغزو الخارجي الصليبي والمغولي، على حين كان التشرذم والتنازع والتخاصم بينهم سبباً رئيسياً من أسباب الهزيمة أمام قوى الغزو الخارجي.

- أليس من الواجب علينا أن نتعلّم من صلاح الدين ونفرّق بين المسيحية كديانة يعترف بها الإسلام، والصليبية كحركة توسعية، ونحترم أدوار إخواننا المسيحيين العرب في مقاومة الصليبيين قديماً والصهاينة حديثاً؟

خامساً: نتائج حملات الحروب الصليبية

عانى العالم العربي الإسلامي من عدوان حملات الحروب الصليبية المتسرلة برداء الدين، ومن أهم النتائج السلبية للحروب الصليبية على العالم العربي الإسلامي، نذكر النتائج التالية:

١ - **احتلال مناطق عربية وإقامة ممالك مؤقتة**: فعلى الرغم من أن حملات الحروب الصليبية قد منيت أخيراً بالاندحار، إلا أنها كانت قد نجحت في إقامة ممالك مؤقتة في بيت المقدس لعقود من الزمن، واحتلت مناطق واسعة من مشرق الوطن العربي خصوصاً في فلسطين وما حولها.

٢ - **أهدار الموارد والإمكانات العربية الإسلامية**: إما بنهبها مباشرة من قبل الصليبيين أو في خدمة المجهود الحربي الذي قام به العرب (مسلمين ومسيحيين) في الدفاع ضد الهجمات الصليبية التي استمرت أحداثها فوق الأرض العربية الإسلامية في الشام لمدة قرنين من الزمان وفي الأندلس لمدة قرن آخر.

٣ - **ظهور الدولة العسكرية (شبه الإقطاعية) في العالم العربي الإسلامي**: فعندما عجز الحكام المدنيون في العالم العربي الإسلامي (من خلفاء وأمراء) عن حماية العالم العربي الإسلامي، برز إلى الساحة الحكام العسكريون كرد فعل للحروب الصليبية، الأمر الذي أدى إلى القضاء على الدولة المدنية العربية الإسلامية.

٤ - **اختفاء المجتمع المدني العربي الإسلامي**: فرغم نجاح الدولة العسكرية (شبه الإقطاعية) في ضرب الوجود الصليبي في عهد القادة العسكريين المستنيرين مثل القائد الشهير (صلاح الدين الأيوبي) والقائد الشهير (السلطان قطز المملوكي)، إلا أن الصفة المدنية للدولة العربية الإسلامية اختفت تدريجياً واختفت معها - تدريجياً - أسس المجتمع المدني العربي الإسلامي.

٥ - **تدهور النظام السياسي في العالم العربي الإسلامي**: فبعد أن نجحت الدولة العسكرية في طرد الصليبيين وانتهاء دور القادة العسكريين المستنيرين (أمثال صلاح الدين وقطز)، شاع التسلط على الشعوب العربية الإسلامية ودخلت المنطقة مرحلة التدهور السياسي الحاد منذ القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي)

٦ - **توقف نمو الحضارة العربية الإسلامية**: فقد كانت الحضارة العربية

الإسلامية هي الطرف الذي وقع عليه عدوان الحروب الصليبية ، فدفع أبناؤها الثمن من رفاهيتهم وتقدمهم ونموهم الحضاري، وتفرغوا للدفاع عن بلدانهم ضد الهجمات الصليبية. وكانت الحروب الصليبية من المنعطفات التاريخية الهامة في تاريخ الغرب الأوروبي والعالم العربي الإسلامي على السواء، ولا تزال الآثار التاريخية السلبية للحروب الصليبية تحكم توجهات بعض رجال السياسة والمفكرين في العالم الأوروبي الأمريكي في تعاملهم مع العرب والمسلمين حتى اليوم.

● فكر واقرأ بطريقتك الخاصة حول نتائج أخرى سلبية للحروب الصليبية على العالم العربي الإسلامي ؟

استفادت أوروبا من نتائج الحروب الصليبية وحقت بعض أهدافها الداخلية، ومن أهم النتائج الإيجابية للحروب الصليبية التي استفادت منها أوروبا ، نذكر النتائج التالية :

١ - **إضعاف النظام الإقطاعي ونشوء العلاقات البورجوازية الرأسمالية :** فقد ضعفت قوة الألقاب الاقطاعية، وتطورت حرية الملكية والامتلاك، وأزادت حركة التجارة والاتصال بين الشرق والغرب، وتدعمت سلطة الملوك المركزية، وخفت سلطة الكنيسة والبابوية، مما مهد لنشوء العلاقات الرأسمالية الأوروبية فيما بعد .

٢ - **ارتفاع شأن فرنسا وأسبانيا :** حيث ارتفع شأن فرنسا نتيجة لدورها الرئيسي في الحروب الصليبية على المشرق العربي، وارتفع شأن أسبانيا نتيجة لنجاحها في تصفية الوجود العربي الإسلامي في الأندلس، فما أن جاء القرن الثالث عشر الميلادي حتى كانت فرنسا أكبر دولة في أوروبا، وما أن جاء القرن الخامس عشر الميلادي حتى كانت أسبانيا تفكر في الكشوف الجغرافية بهدف الحصول على أقاليم جغرافية لإمبراطوريتها الاستعمارية الجديدة .

٣ - **استفادة أوروبا من الحضارة العربية الإسلامية :** من خلال نقل وترجمة الكتب والعلوم والمعارف المختلفة ، واقتباس فنون العمارة والزراعة والصناعة والتجارة ، وتوظيف الصناعات الجغرافية العربية مثل صناعة السفن والبوصلة والاسطرلاب والميزان والساعة وآلات قياس أبعاد وأحجام الكواكب وآلات

قياس محيط الأرض والإبرة المغناطيسية وآلات الرصد الفلكي، مما مكن أوروبا من بداية الكشف الجغرافية (لأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية) وترويج نهضتها باستعمار العالم فيما بعد .

- فكر واقرأ بطريقتك الخاصة حول نتائج أخرى إيجابية للحروب الصليبية استفادت منها أوروبا ؟

التقويم

- ١ - أذكر - بإيجاز - ما يلي :
 - أ - أسباب الحروب الصليبية ، ب - أهداف الحروب الصليبية
 - ج - نتائج الحروب الصليبية
- ٢ - صف - باختصار - ما يلي :
 - أ - مظاهر مقاومة المسلمين لحملات الحروب الصليبية ، ب - حملات الحروب الصليبية
- ٣ - أكمل الفراغات التالية :
 - أ - كان أشهر قائد عسكري قاوم الصليبيين في عهد الأيوبية .
 - ب - كان أشهر سلطان قاوم الصليبيين في عهد المملوكية .
 - ج - وقف العرب إلي جانب اخوانهم المسلمين في مقاومة

النشاط

- صمِّم قائمة تصنيفية مكونة من خانتين، ولخص فيها النتائج السلبية للحروب الصليبية في العالم العربي الإسلامي، والنتائج الإيجابية للحروب الصليبية في أوروبا .

بطاقة تفكير

- يقول بعض المؤرخين أن هناك أوجه تشابه كثيرة بين الحركة الصليبية في العصور الوسطى والحركة الصهيونية في التاريخ المعاصر .. فما رأيك ؟

أولاً: تعريف المغول

هم جحافل قبلية بدوية كبيرة ،
اشتهرت بالحرب والتوسع والقسوة
الهائلة وإتقانها للخطط الحربية، سكنت
أواسط آسيا (منغوليا الحالية وما حولها)
واتحدت بقيادة جنكيز خان الذي بنى
لنفسه امبراطورية شاسعة، وأعلن نفسه
سلطان العالم سنة (١١٥٥م)، وقد
اتسمت حياتهم بشظف العيش على
الرعي والصيد والتنقل بالخيول من مكان
لآخر وراء الموارد المحدودة ، ولم تكن
لهم ديانة سماوية يدينون بها، فقد
كانوا وثنيين ينظرون بريبة إلى انتشار
الأسلام واتساع دولته في أواسط آسيا.

هل كانت شحة الموارد ووثنية المغول
من أسباب غزوهم للحضارة العربية
الإسلامية؟

ثانياً: أسباب الغزو المغولي
للحضارة الإسلامية

عملت القيادة الأوروبية المتعصبة
(من أمراء إقطاع ورجال دين) على
التحالف مع المغول الوثنيين بهدف
توجيه حملاتهم باتجاه بلاد المشرق

أهداف الدرس

نتوقع منك بعد الانتهاء من هذا
الدرس أن تكون قادراً على أن:

١ - تعرّف الغزو المغولي للحضارة العربية
الإسلامية.

٢ - تحدد على الخريطة اتجاهات سير
الغزو المغولي.

٣ - تصف مراحل الغزو المغولي للبلاد
العربية الإسلامية.

٤ - تصمّم قائمة تصنيفية زمنية لمراحل
الغزو المغولي.

٥ - تستخلص نتائج الغزو المغولي وآثاره
السلبية على الحضارة العربية الإسلامية.

٦ - تقدّر دور شعوب العالم العربي الإسلامي
في الدفاع عن الحضارة الإسلامية.

ماذا تتعلم في هذا الدرس؟

- أسباب الغزو المغولي.
- مراحل الغزو المغولي.
- مواجهة الغزو المغولي.
- نتائج الغزو المغولي.

العربي الإسلامي حتى لا تتجه نحو أوروبا وحتى ينفرد بالمغرب العربي والأندلس .
وبالفعل تحركت الجيوش المغولية بقيادة جنكيز خان في بادئ الأمر، ثم بقيادة هولاكو من بعده، وشنّت بالتحالف مع الصليبيين الأوروبيين حملات تدميرية بشعة لمراكز الحضارة العربية الإسلامية في إيران والعراق والشام، وكادت تدخل مصر لولا أن لقيت هزيمتها الأولى في غزة ، ثم نزلت بها الهزيمة الكبرى في معركة (عين جالوت) الشهيرة بقيادة الملك قطز المملوكي وقائد جيوشه الظاهر بيبرس، فما أهم أسباب الغزو المغولي للحضارة العربية الإسلامية ؟
هناك أسباب عديدة ، أهمها :

- ١ - **الطبيعة الحربية الشرسة للمغول** : واعتماد حياتهم على التنقل والغزو والحرب بحثاً عن موارد تكفي لتزايدهم السكاني .
- ٢ - **رغبة قادة المغول في توسيع إمبراطوريتهم** : مثل جنكيز خان وهولاكو من بعده، وتعلقهم بلقب (سلطان العالم) .
- ٣ - **شحّة موارد بلاد المغول وتزايد سكانهم** : وتفاقم مشكلاتهم الاقتصادية والاجتماعية .
- ٤ - **عداء المغول الوثنيين للدين الإسلامي** : المنتشر في أواسط آسيا نتيجة لاتساع الدولة العربية الإسلامية .
- ٥ - **تعطش المغول للثروات الوفيرة في البلاد العربية الإسلامية** : التي بدأت أخبار ضعف دولتها تصل إليهم .
- ٦ - **تحالف المغول الآسيويين مع الصليبيين الأوروبيين** : وتكالبهم معاً على البلاد العربية الإسلامية التي أضعفها ضعف الخلافة في بغداد والنزاع بين بغداد والقاهرة وأتباعهما في الشام .
- ٧ - **استغلال جنكيز خان لحادثة مقتل بعض المغول** : في أراضي الدولة العربية الإسلامية (ولاية خوارزم) عام ١٢١٨م كمبرر لبداية الغزو المغولي للبلاد العربية الإسلامية .

● فكّر واقرأ بطريقتك الخاصة حول أسباب أخرى لغزو المغول للحضارة العربية الإسلامية؟

ثالثاً: مراحل الغزو المغولي للحضارة العربية الإسلامية

كان المغول بقيادة جنكيز خان قد قاموا بغزو بلاد الترك المجاورة لهم سنة ١٢٠٩م وغزوا إمبراطورية الصين سنة ١٢١١م، ودخلوا عاصمتها بكين سنة ١٢١٥م، وغزوا كوريا سنة ١٢١٩م.

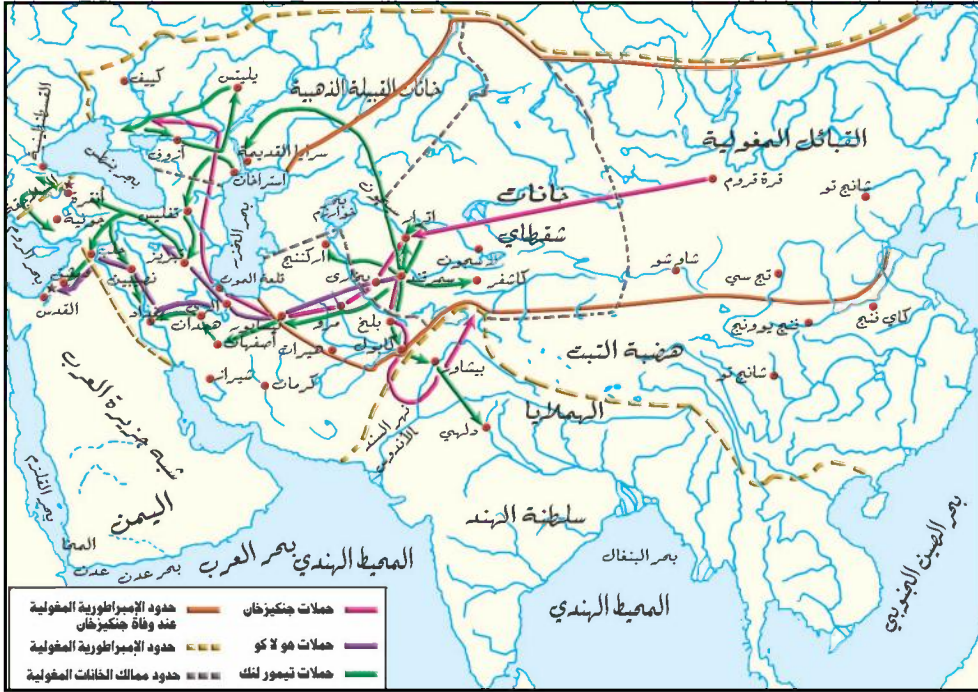
أما مراحل الغزو المغولي للبلدان العربية الإسلامية، فقد كانت على النحو التالي:

١ - **مرحلة غزو خوارزم وما حولها** : وكانت هذه الغزوة بقيادة جنكيز خان الذي تدرّع بالانتقام لبعض تجار الماشيه المغول الذين قتلوا في خوارزم، وزحف على خوارزم واحتل ودمر سمرقند وبخارى (أهم مركزين للحضارة الإسلامية في أواسط آسيا آنذاك) عام ١٢١٨م.

٢ - **مرحلة غزو أذربيجان وما حولها** : حيث زحف جنكيز خان قائداً لجيوشه على أذربيجان وما جاورها من مدن، فسيطر على أذربيجان وأردبيل والكرج (أصل جورجيا حالياً) وأطراو وجرجانية وترمز وبلخ وخراسان ونيسابور عام ١٢٢١م.

٣ - **مرحلة غزو العراق وما حولها** : حيث بدأ زحف جيوش المغول بقيادة هولوكو (بعد موت جنكيز خان) على العراق وما حولها عام ١٢٥١م ، إلى أن وصلوا بغداد عاصمة الخلافة العباسية وأسقطوها، ودمروها وقتلوا الخليفة ونهبوا المدينة، وذبحوا أكثر من (٨٠٠.٠٠٠) من المسلمين فيها ، ورموا أعظم كمية من الكتب والذخائر العلمية والمعرفية في النهر عام ١٢٥٨م.

٤ - **مرحلة غزو الشام وما حولها** : فقد استمر زحف جيوش المغول نحو الشام بعد تدمير العراق ، وما أن وصلت بلاد الشام عام ١٢٥٩م حتى أسقطت مدن مثل : نصيبين وحران والرها وحلب ودمشق، إلى أن وصلت مدينة غزة (في فلسطين) وبدأت تطرق أبواب مصر عام ١٢٦٠م، لولا أن لقيت هزيمتها الأولى في غزة ، ثم نزلت بها الهزيمة الكبرى في معركة (عين جالوت) الشهيرة بقيادة الملك قطز وقائد جيوشه الظاهر بيبرس، وكان لمصر دور كبير في إيقاف طوفان الغزو المغولي عند ذلك الحد، والتعاون مع بقية شعوب العالم العربي الإسلامي لإجلاتهم إلى ما وراء حدود العراق فيما بعد .



شكل (٢) اتجاهات سير حملات الغزو المغولي

رابعاً: مقاومة المسلمين للغزو المغولي

اكتشف المسلمون أنهم مستهدفون جميعاً أمام جيوش المغول الغازية المتحالفة مع الصليبيين، وأنهم أخطأوا في تغليب صراعاتهم الثانوية (الخلافات بين العراق والشام ومصر) على الصراع الرئيسي بينهم (كمسلمين جميعاً) وبين المغول من جهة والصليبيين من جهة أخرى، وبدأت مقاومة المسلمين للغزو المغولي، ومن أهم ملامح مقاومة المسلمين للغزو المغولي، نذكر الملامح التالية:

- ١- قام الناصر لدين الله بتكوين جبهة تقف في وجه تسلط السلاجقة والأتراك الذين حاولوا غزو الشام، والتهديد الخارجي المغولي الذي تحالف مع الصليبيين.
- ٢- قام علماء وأعيان مصر بتدارس المخاطر المحدقة بالعالم الإسلامي واختاروا (سيف الدين قطز المملوكي) سلطاناً عاماً لمصر والمسلمين لمواجهة الخطر المغولي.
- ٣- قام المصريون - بقيادة قطز - برفض رسالة هولابكو التي يطالب فيها بتسليم مصر، وقتلوا رسل المغول، وأعلنوا التعبئة والاستنفار من أجل الجهاد ضد الخطر المغولي.

- ٤ - قام المصريون وقادة جيوشهم - مثل القائد الظاهر بيبرس - بإعداد الجيوش والتهيئة لمعركة فاصلة مع المغول الذين تمركزوا في جنوب الشام وعلى أبواب مصر (قرب غزة).
- ٥ - خرج السلطان قطز على رأس جيوش كبيرة وتقابل مع المغول في معركة كبرى فاصلة عند (عين جالوت) عام ٦٥٨هـ - ١٢٦٠م، وأنزل فيهم أكبر هزيمة لحقت بهم منذ زحفهم.
- ٦ - تشجّع المسلمون في مختلف البلدان العربية الإسلامية بنصر المسلمين على المغول في معركة عين جالوت، وبدأت المقاومة الشاملة للمغول في أكثر من بلاد مثل الشام والعراق وغيرها، واستطاعت البلدان العربية الإسلامية، أن ترفع عن كاهلها في نهاية القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر، الوجود الصليبي من فلسطين وتدحر الغزو المغولي إلى ما وراء حدود العراق، وبدأ عهد جديد من التوحد بين بلاد الشام والجزيرة العربية وأجزاء من بلاد المغرب تحت حكم دولة كبرى هي الدولة المملوكية (أي دولة المماليك)، الذين استمروا في تحرير البلاد الإسلامية من بقايا الصليبيين الأوروبيين.

● أليست قوة الدولة ووحدة الأمة شرطان لازمان للنصر على أعدائها؟

خامساً : نتائج الغزو المغولي

- كان للغزو المغولي آثاره المدمرة ونتائجه السلبية على الحضارة العربية الإسلامية والمجتمع العربي الإسلامي، ومن أهم النتائج السلبية للغزو المغولي، نذكر ما يلي:
- ١ - إسقاط الخلافة العباسية في بغداد بقتل آخر خليفة عباسي وسقوط بغداد وتدميرها.
 - ٢ - إضعاف مقاومة المسلمين لحملات الحروب الصليبية في الأندلس والمغرب والشام.
 - ٣ - ظلت الجروح الإسلامية تنزف في إيران والعراق والشام وشمال مصر من المغول المتحالفين مع الصليبيين.

- ٤ - تدمير مراكز الحضارة الإسلامية في أواسط آسيا وإيران والعراق والشام وإتلاف ذخائرها العلمية.
- ٥ - على الرغم من النتائج المدمرة التي تركتها حملات الغزو المغولي ثم الحملة التتارية اللاحقة سنة ١٤٠٠م على الحضارة العربية الإسلامية عموماً والتي لا زالت آثارها السلبية مستمرة حتى وقتنا الحاضر، إلا أن حملات وجيوش الغزو المغولي انتهت بإسلام قسم كبير من أفرادها، ومن ثم انتهاء الحملات وطي صفحتها السوداء.

● فكر واقرأ بطريقتك الخاصة حول نتائج أخرى للغزو المغولي للحضارة الإسلامية؟

التقويم

- ١ - عرّف (المغول) وحدد اتجاهات سيرالغزو المغولي للبلاد الإسلامية على الخارطة.
- ٢ - صف - باختصار- مراحل الغزو المغولي للعالم العربي الإسلامي .
- ٣ - صمم قائمة تصنيفية زمنية لمراحل الغزو المغولي للعالم العربي الإسلامي ووضح فيها كل مرحلة وقائدها وتاريخها ونتائجها .
- ٤ - استخلص - بإيجاز- أهم نتائج الغزو المغولي للحضارة العربية الإسلامية .
- ٥ - أكمل الفراغات التالية :
 - أ - قاد السلطان المملوكي مقاومة المسلمين للغزو المغولي في معركة عين جالوت عام
 - ب - سقطت عاصمة الخلافة العباسية في يد المغول عام
 - ج - من أشهر قادة المغول و
 - د - قوة ووحدة شرطان لازمان للنصر على الأعداء والغزاة .

النشاط

- اكتب قائمة بأسماء الدول الإسلامية (غير العربية) كما نعرفها في وقتنا الحاضر واعرضها على معلمك .
- اكتب قطعة تعبيرية مختصرة حول شخصية السلطان قطز قاهر المغول .

بطاقة تفكير

- انتهى الغزو المغولي بدخول المغول في الدين الإسلامي وتشربهم للثقافة العربية الإسلامية واعتزازهم بالحضارة الإسلامية ... فما دلالات ذلك في رأيك؟

تقويم الوحدة

- ١ - ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة:
- أ - ضعف وتمزق الدولة من الداخل يغري بها الدول القوية الموحدة من الخارج. ()
- ب - وفرة خيارات الأمة الضعيفة ذات الدولة العاجزة تغري بها الأمم القوية ذات الدولة القادرة. ()
- ج - قوة الدولة وتماسك المجتمع شرطان لازمان لحماية الحضارة. ()
- د - كان صلاح الدين الأيوبي أبرز قائد إسلامي في مقاومة وصد الصليبيين. ()
- هـ - كلما اتحد أبناء العالم العربي الإسلامي كلما كانوا أقدر على مقاومة قوى الغزو الخارجي. ()
- ٢ - عرّف - باختصار - ما يلي :
- أ - الإقطاع ، ب - الحركة الصليبية ، ج - المغول .
- ٣ - استخلص - بإيجاز - أهم الدروس المستفادة من الصراع بين الحضارة العربية الإسلامية وقوى الغزو الخارجي .
- ٤ - سمّ قوى الغزو الخارجي التي داهمت الحضارة العربية الإسلامية .
- ٥ - صمّم جدولاً توضيحياً لحملات الحروب الصليبية ووضح فيها رقم كل حملة وقائدها وأهم أحداثها .
- ٦ - بين - باختصار - أهم أسباب الغزو الخارجي للحضارة العربية الإسلامية .

- ١ - أنور الرفاعي، تاريخ العلوم في الإسلام، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٣ م.
- ٢ - أنور الجندي، الثقافة العربية (إسلامية أصولها وانتمائها) الموسوعة الإسلامية العربية الكتاب التاسع، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢ م.
- ٣ - إسماعيل راجي الفاروقي ولويس لمياء الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٩ هـ.
- ٤ - بهزاد جابر، الكافي من تاريخ العلوم عند العرب، دار مصباح الفكر، ط٢، بيروت، ١٩٨٨ م.
- ٥ - داوود المندي، محاضرات في النظم والحضارة الإسلامية، مركز كلية التربية - جامعة صنعاء، ٢٠٠٠ م.
- ٦ - زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي، بيروت، ١٩٦٤ م.
- ٧ - عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠ م.
- ٨ - عمر رضا كحالة، الفنون الجميلة في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية، دمشق، ١٩٧٢ م.
- ٩ - فهمي هويدي، الإسلام والديمقراطية، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٩٣ م.
- ١٠ - قاسم عبده قاسم، ماهية الحروب الصليبية، سلسلة عالم المعرفة، عدد (١٤٩)، الكويت، ١٩٩٠ م.
- ١١ - محمد عمارة، الإسلام والوحدة الوطنية، كتاب الهلال، عدد (٣٣٨)، دار الهلال، مصر، ١٩٧٩ م.
- ١٢ - محمد بديع شريف، المساواة في الإسلام، سلسلة كتابك، عدد (١٧)، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧ م.
- ١٣ - محمود إبراهيم حسين، موسوعة الفنانين المسلمين، دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠٠٠ م.

- ١٤ - موسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين، مؤسسة روز اليوسف، القاهرة، ب.ت.
- ١٥ - محمد رشيد رضا، حقوق النساء في الإسلام، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٥١هـ.
- ١٦ - يوسف محمد غلام، الفن في الخط العربي، وزارة المعارف السعودية، ١٩٨٢م.

نور الكتاب بجمد الله



- الحضارة العربية الإسلامية مصدر إلهام للحضارة الإنسانية.
- المقدسات العربية الإسلامية منارات توحد أبناء الأمة.
- المدن التاريخية العربية كنوز لا تقدر بثمن.
- المخطوطات التاريخية العربية ثروات لا يستهان بها.
- الحفاظ على الآثار التاريخية حفاظ على ذاكرة الأمة.
- لا تنمية بدون سياحة ولا سياحة بدون آثار.
- حماية المقدسات والمدن والمخطوطات والآثار التاريخية واجب الجميع.

